القَصِيْدَةُ القَافِيَّةُ فِي تَجْوِيدِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ للشَّيْخِ صَالِحِ بنِ عَبْدِ الهُدَى الحَرْبَاوِي الدُّورِي (ت بعد ١١٦٧ هـ). تَحْقِيقٌ وَشَرْحٌ وَدِرَاسَةٌ

د. صلاح ساير فرحان العبيدي
جامعة تكريت / كلية الآداب

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ الأَتَمَّانِ الأكْملانِ على سَيْدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعلى آلِ بيتِهِ الطيبين الطاهرين، وصحابتِهِ الغُرِّ الميامين، وَمَنِ اهتدى بِهدْيه واستنَّ بسنتِه إلى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ خيرَ العلومِ وأشرفَها عُلومُ القَرْآنِ الكريمِ، أَوْ ما كانَ لهُ اتصالٌ بِهَا. وَقَدْ صَنَّفَ عُلماءُ السَّلَفِ والخَلَفِ في علومِ القُرآن الكريمِ المختلفةِ، نثراً ونَظْماً، وبذلوا جهودَهم مأجورينَ وَمَشْكورينَ، فجزاهم الله تعالى عن العلمِ وأهلِه خيرَ الجزاء.

ومِنْ تلك الجهودِ المباركةِ اهتمامُهم بتجويدِ ألفاظِ كتابِ اللهِ تعالى بعامةٍ، وبتجويد سورةِ الفاتحةِ بخاصةٍ، بسببِ أهميتها وتَعَيُّنِ قراءتها في فريضةِ الصَّلاةِ، على ما ستراه في هذا البحثِ، إن شاء اللهُ تعالى.

وكَانَ مِمَّنْ أَلَّفَ في تَجْوِيدِ فَاتِحَةِ الكِتابِ، عَالمٌ عاشَ في القَرنِ الثاني عشر للهجرةِ فِي مَدينةِ المَوْصِل، بَعْدَ أن هَجَرَ بلدتَه التي نشأَ فيها، وهِي بلدةُ (الدُّوْرِ)

شمالي بغداد، على ما سيأتي في ترجمتِه، إنْ شاءَ اللهُ تعالى، إذْ نَظَمَ قَصيدَةً قَافيَّةً فِي تجويدِ الفاتحةِ وبيانِ ما يجبُ الالتزامُ به وما يجب اجتنابُه وتركُه في تَجويدها وتِلاوتِها، وهو الشيخ صالح بن عبد الهدى الحرباوي، رحمه الله تعالى.

فجاء موضوعُ هذا البحث: (القَصيدَةُ القَافِيَّةُ في تَجْويدِ فَاتحةِ الكِتابِ . تحقيقٌ وشَرْحٌ ودراسةٌ) وقد اقتضت طبيعةُ العملِ أن اتبعَ فيه الخطةَ الآتية :

القسمُ الأوَّلُ: الدِّراسةُ، وتتضمَّنُ تمهيداً في حياةِ ناظِم القصيدةِ وسيرتِه ونشأتِه ومبحثين. وهذا تفصيلُ خُطةِ التحقيق والشرح والدراسة :

أولاً: تمهيدٌ في حياةِ ناظِم القصيدةِ وسيرتِه ونشأتِه.

ثانياً: المبحث الأول: تعريفٌ بسورة الفاتحةِ، وتاريخُ التأليفِ في تجويدِ الفاتحةِ، وأقوال الفقهاء في اللحن بقراءتها.

ثالثاً: المبحثُ الثاني: القصيدةُ القافيَّةُ: أهميتُها، ووصفُ النسخِ المخطوطةِ المعتمدةِ في التحقيقِ، ومنهجُ التحقيق والتعليق.

رابعاً: القسم الثاني: وهو قسم التحقيقِ والشرح.

وعملاً بقول النَّبي، (ﷺ): (لا يَشْكُرُ اللهُ مَنْ لا يَشكرُ النَّاسَ)[١]، أُسجِّلُ شكري وامتناني لشيخي وأستاذي الكريمِ الأستاذ الدكتور غانم قدوري حمد، حَفِظَهُ اللهُ تعالى[٢]، الذي شجعني على تحقيقِ هذه القصيدةِ، وشيخي الكريم (موئل القُرَّاءِ) الشيخ المقرئ إبراهيم فاضل محمد المشهداني[٣]، الذي ساعدني في الحصولِ على إحدى نسخِ القصيدة، والأستاذ قصي حسين آل فرج[٤]، مدير المكتبة المركزية العامة في الموصل الذي يسَّر لي الحصول على النسخةِ الثانيةِ من القصيدة ومخطوطةٍ أخرى للناظم[٥] فجزى الله تعالى الجميع عني خيرَ الجزاءِ.

وأخيراً فهذا عملي، وهو جهدُ المقلِّ وبدايةُ المبتدئ، فما كانَ فيه من توفيقٍ فهو من اللهِ تعالى وحده، وما كانَ فيه من خللٍ أو تقصيرٍ فهو من نفسي ومن الشيطانِ، وأستغفرُ اللهَ تعالىَ منه، وحسبي أنِّي قَد بذلتُ جهدي واجتهدتُ قَدْرَ استطاعتي. واللهُ يقولُ الحقَّ وهو يهدي السبيلَ، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم.

القسم الأوَّلُ: الدِّراسةُ :

أوَّلاً: تَمْهِيدٌ فِي حَياةِ نَاظِمِ القَصيدةِ وسيرتِه ونَشأتِه :

مِنَ الصعوباتِ التي تواجهُ الباحث في حياة علماءِ العصورِ المتأخرةِ قِلَّةُ المصادرِ التي تحدثت عنهم وندرتها، وهذا ما وجدتُه عندما بحثْتُ عن ترجمةٍ لناظمِ القصيدةِ القافيَّةِ في تجويدِ فاتحة الكتابِ، الشيخ صالح بن عبد الهدى الحرباوي الدوري. إذ لم تذكر المصادر التي حصلتُ عليها شيئاً عنه ولا عن أسرته أو شيوخه وتلامذته، ولكن بعد البحث والعناء وجدتُ ترجمةً مقتضبةً جداً للناظم في كتاب: (تراجمُ قُرَّاءِ القِراءاتِ القُرْآنيةِ في الموصل) لمؤلفه الأستاذ قصي حسين آل فرج، وبعض أخبارِه وفوائدَ متفرقةً عنه قَدْ دَوَّنها في حواشي مؤلفاته التي حصلتُ عليها[٦]. وقد اجتهدتُ في توظيف هذه المعلومات الموجزة للحصول على ترجمةٍ مفيدةٍ للمؤلفِ، رحمه اللهُ تعالى.

أولاً: اسمُه ونَسَبُه:

هو صَالِحُ بنُ عَبْدِ الهُدَى، الحَرْبَاوي، الدُّورِي، المَوْصِلِّي. ولم تزدِ المصادر شيئاً على هذا. فلا إشكالَ في اسمه، ولكنَّ اسمَ أبيه استوقفني كثيراً بسبب غرابتِه وندرةِ استعماله، فظننتُه في بادئ الأمر: عبد الهادي، لأن لفظة (الهادي) تكتب في الرسم المصحفي (الهدي) بألف صغيرة بعد الهاء، وبما أنَّ الذي رسمه المؤلف هو أمرٌ معتادٌ في الرسم المصحفي ظننتُ أنَّ المؤلف قد رسم اسم أبيه على طريقة رسم المصحف. ولكنِّي وجدتُ أنَّ المؤلفَ قد كتبَ اسمَه بخطِّ يده في مقدمة حاشيته على شرح البدرية في الأوقاف المنهية، إذ قال: (... وبعدُ: فيقولُ العبدُ الفقيرُ إلى مولاه الغنِّي، صالحُ ابن عَبْدِ الهُدى الحَرْباوي، أمدَّه اللهُ بلطفِه الخفي...)[٧]، وقد ضبطَ

الاسمَ بوضع ضَمَّةٍ على الهاء، لهذا أثبت اسم أب المؤلف كما ذكره ابنه. فكيف يكون المسلمُ عبداً للهدى !!؟

أَمَّا نِسبتُه الحَرْبَاويّ، فهو نِسبةُ إلى قبيلةٍ كبيرةٍ وعريقةٍ من قبائل البَدْو تنتسبُ إلى بكر بن وائل، هُمْ بنو حَرْب بن سُكَّر بن بكر[٨]، وبنو بكر بطنٌ من عُذْرَةَ بن زيد اللات بن كلب من وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وهم في ديار بكر[٩].

وذكر الأستاذ عباس العزاوي قبيلة حرب فقال: (هذه القبيلةُ أصلُ مواطنِها الحجازُ ونجدُ، وفي الأيامِ الأخيرة بسبب واقعة آل سعود في الحجاز مال قسمٌ منها إلى العراق، وصارت تسكنُ الشَّاميةَ قُرْبَ الأخيضر بين الأبيّض في أنحاء الحجرة وبين عين التمر، وغالب الفرق متوزعة في القسمين بالإضافة إلى أن الرؤساء منهم في العراق، ومنهم في الحجاز ولكن هذه لم تتمكن في العراق... وأصلُ هذه القبيلة، على ما عَلِمْتُه من رئيسهم، من القبائل العدنانية أخت عنز بن وائل، وتقول: إنَّ جدها معاز بن وائل ، ومنه تكوّنت. وهذا لم يعرف في كتب الأنساب.

وفي كتاب قلب الجزيرة أن أكثرها من العدنانية، وهي مجموعة أحلاف يدخل فيها كثير من العناصر المتباعدة في النسب. وفي تاج العروس " قبيلة في الحجاز " ولم يزد علي ذلك. وكل هذا لا يبرد غلة إلا أنَّ حفظ القبيلة يؤيده ما جاء في القلقشندي في أنسابه من أن " بني حرب من بكر ابن وائل من العدنانية " ولكن لم يعرف اسم (معاز) الجد الذي يدعون الانتساب إليه، ومن أشهر بطون هذه القبيلة: بنو علي، واللهامق، والدواغرة، وغيرها)[١٠].

وذكر الشيخ حمد الجاسر، رحمه الله، أنَّ بني حَرب واحدهم حَربيّ[١١]. وهذه النسبة الصحيحة وفق قوانين علم الصَّرف، ولكنَّ المشهور عنهم في العراق أنَّهم

ينسبون أنفسهم فيقول من ينتسب لهذه القبيلة: الحرباوي، كما فعل ناظم القصيدة، رحمه الله تعالى.

والحرباوي، كما هو معروف في علم الصرف، نسبةً إلى حرباء، فتقلب الهمزة واواً وتُضافُ ياءُ النسب، ولكن يبدو أنَّ هذه النسبة سماعيةٌ واللهُ أعلم.

وقد انتشر أبناء هذه القبيلة في أرض العراق، كبقية أبناء القبائل العراقية الأخرى، فاستقرت أسرة الشيخ صالح في بلدة (الدُّور) مدةً ليست بالقليلة، بدليل انتسابه إليها، بل وتمسكه بهذا الانتساب، كما أثبتَه وأكدَّه بخطِّ يده في كتاباته بعد ذكره نسبه.

أَمَّا الدُّوري، فهو نسبةً إلى مدينة أو بلدة الدُّور، وهي بلدة تقع شمال بغداد بين سامراء وتكريت. وعُرِفَ فيها رجالٌ اشتغلوا بالحديث وغيره من العلوم، منهم محمد بن فروخان بن روزبه أبو الطيب الدوري حَدَّثَ عن أبي خليفة وغيره أحاديث منكرة، وروى عن الجنيد حكايات في التصوف[١٢].

ثانياً: سيرتُه ونشأتُه:

لم تذكر المصادر شيئاً عن ولادة الشيخ صالح بن عبد الهدى الحرباوي، ولا عَن نشأته وسيرته الشخصية والعلمية، ولا شيوخه أو تلاميذه أو حالته الاجتماعية من زوجة وأولاد وغيرها. ولكن الأستاذ قصي حسين آل فرج عَدَّه من القراء والمجودين الذين لم يوفقوا في أخذ علم القراءات واكتفوا بالصوت الجميل ومعرفة الأنغام وحسن التنقل فيها[١٣].

ولكنَّ المعلومات والفوائد العلمية التي ورَّثها الشيخ صالح بن عبد الهدى تؤكدُ أنَّه كان على ثقافةٍ واسعةٍ وعلميةٍ رصينةٍ، وبخاصةٍ علم التجويد، وعلم الوقف والابتداء، ومن المؤكد أنَّ فقدان أخباره وعدم الوقوف عليها هو السبب الرئيس في عدم إعطائه حقه ومكانته التي تليق به.

انتقل الشيخ صالح من الدور إلى الموصل، ولهذا ترجمَ له الأستاذ قصي آل فرج في كتابه عن تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل(١٤)، ومن ثَمَّ قلتُ في نسبته الموصلِّي بعد الحرباوي والدوري. ولكن تاريخ انتقاله وأسبابه وتفصيلاته مجهولة، ولعلَّ الأيام تسمح لأحدِ الباحثين أن يقف على ترجمةٍ كاملةٍ له في قادمِ عهدها.

وكلُّ ما يمكنني قولُه هُنا هو أن الشيخَ قد عانى ظروفاً سيئةً، ولقيَ من النَّاس جفوةً وخيبةَ ظَنٍّ، بعد أن كان حسنَ الظنِّ بهم، ويُفْهَمُ هذا من حاشيتِه على قصيدةٍ عينيةٍ له نظمها وذكر أنَّ سبب نظمها تذكرةٌ لنفسهِ ولِمَنْ يحتاجُ إليها(١٥)، وسيأتي الكلام على هذه القصيدة.

ثالثاً: أدبُه وشِعْرُه:

المُتَرْجَمُ له ذو باع في علوم التجويد والقراءةِ، وله خواطرُ أدبيةٌ سَجَّلَ فيها انفعالاتِه النفسية ومشاعره إزاء موقفٍ أو مواقف مرَّت بهِ في حياتِه، وهذا ما نراه واضحاً في قصيدته العينية التي نظمها لنفسه ولِمن يحتاجُ إليها من أمثاله.

ومِنَ المناسبِ أنَّ أحقِّقَ هذه القصيدةَ وأذكرُها هنا بسببِ صلتها الوثيقةِ بحياة الشيخ صالح ابن عبد الهدى، فشعرُ الشاعرِ صورتُه مكتوبةٌ على الورق.

القصيدة من بحر الطويل، وتفعيلاته: فَعُولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن. ورويها حرفُ العين، فهي قصيدةٌ عينيةٌ جاءت في واحدٍ وعشرينَ بيتاً، إلاَّ أنَّ في القصيدةِ ضروراتٍ كثيرةً، وعيوباً أخرى، وقد حرَّرها سنة ١١٦٧ هجرية، بخط يده، رحمه الله تعالى.

قال في مقدمتها: (وهذه القصيدةُ عَمِلْتُها نصيحةً لي ولمن هو يحتاجُ إليها في تَبْصِرةِ غُرورِه بالمخلوقين المنهمكين في ما يلهيهم وهم يَحْسَبون أنهم يُحْسِنُونَ صُنْعَاً، ولكن فيها قلةَ الموافقةِ في [نظمها](١٦) عِنْدَ من له أدنى ذَوْقٍ في النَّحو من الرَّفعِ

والنَّصْبِ والجَرِّ، ولكنْ قد [اتفق][١٧] النحاة على عدم الموافقة عند الضرورة في الشعر بلا خلاف)[١٨].

ثمَّ قال، رَحِمَهُ اللهُ تعالى: قَالَها الدُّوريُّ نِسْبَةً إليهِ:

بَكَيْـتُ عَلـى زَمَـنٍ تَقَضَّـى سابِقَـاً	**جَـريتُ دُموعـاً حـينَ جـاءتْ تَـدافِعُ**
ظَنَنْـتُ اجتمـاعَ الخَلْـقِ فِيـهِ إفـادةٌ	**فَـقلتُ إليهـم صـاغٍ أُذْنَـيْ وَسَـامِعُ**
فَلَـمَّا تَقَرَّبـتُ رأيـتُ عَجائبـاً	**وَقُـلتُ لِنَفْسِـي لـيسَ فِعْلَـكِ طـائعُ**
فَكُـلٌّ حَسِـبْتُ الخيـرَ فيـهِ مُمَلَّكَـاً	**عُـلومٌ وفَهْـمٌ ثُـمَّ حـامٍ يُنـافِعُ**
وَلمَّـا دخلـتُ فـي مناقـبِ لفظِهـم	**وجـدتُ رئيسَـهم كـثيرَ التَّنـازُعِ**
فلا شكَّ أنَّ الجمعَ منهم [عقاربٌ][١٩]	**سِـوى مَـنْ حَبـاهُ اللهُ سِـرّاً مُـوادِعُ**
وجـدتُ قليـلَ النَّـاسِ فيـه دِيانـةً	**وأَكْثَـرُهم والِـهٌ بِـمالٍ يُجـامِعُ**
رأيتُ تَفشّـي الـدَّينِ فـي أَصْغرِ الـذي	**تَثَبَّـتْ أصـولُ الزُّهْـدِ فِيـهِ أَيـانِعُ**
فَيـا صَـاحِ أُوصـيكَ التَّباعُـدَ عنهـمُ	**وألاَّ تُـشارِكْهم بِمَـا أَنْـتَ سَـامِعُ**
فـلا شَـيءَ تَغْنِيـهِ مِـنَ القَـدْحِ والأذى	**فـإنْ فُقْـتَ تَسْـلَمْ مِـنْ جَميـعِ البـدائع**
حَللـتُ بقـومٍ أَهلكَـتْهُم نفوسُـهم	**وأَجـزاعُهم بـأسٌ بمـا هـو واقِـعُ**
ولسـتُ بمـا قلـتُ غريبـاً بشأنِـهم	**مُـلاحِظُهم خَسْـرانُ مـا هـو بـائِعُ**
فقلـتُ إلهـي أنـتَ عـالمُ سريرتـي	**وأنـتَ رجـائي أنـتَ للـضُّرِّ قـامِعُ**
فيـا ليـتَ عفـواً جـميلاً يَعُمُّـني	**ويُنْقِـذُني مـولاي فالفضـلُ واسـعُ**
فَحاشـاه مـن ربٍّ تعـاظمَ قـدرُه	**كـريمٌ رحـيمٌ بَـلْ عبيـدُه جـازِعُ**
إذا مـا أتـاهُ خـاضِعاً متوسِّـلاً	**قسـمتُ بحـقِّ اللهِ نـاجٍ مُسـارِعُ**

فكيـــــفَ لا واللهُ أخـــــــبرَ آنِـــــفاً	بِمـا نَــصَّ فِـي القُـرْآنِ والحـقُّ واقِـعُ
ومـا جـاءَ فـي الأخبارِ عَنْ سيدِ الـورى	نُصـــوصٌ كأســيافِ الإلــهِ قَواطِــعُ
نبـــيٌّ كـــريمٌ قَــدْ هــدانا بنــــورِهِ	فـــكيفَ لنـــا مِمَّـــا نـــرى لا نُتـــابِعُ
فيــا رَبِّ صَـلِّ دائمــاً علــى المُمَجـدِ	وأصـــحابهِ الغُـــرِّ الكـــرامِ التَّوابِـــعُ
ويـا صـالحُ الأشـياءُ صـالح قَدُسْ سداً	ولطفـــك يـــا مَعبـــودُ للكـــربِ دافِـــعُ

والقصيدةُ ركيكةُ الألفاظ، وفيها الكثير من العيوب الإملائية والنحوية واللغوية والعروضية الظاهرة، منها الرفع والنصب في غير موضعهما، والخلل في وزن بعض الأبيات والزحافات والعلل الكثيرة، ولعلَّ عُذْرَ الناظم في ذلك قلةُ بضاعتِه في علميْ العروض والقوافي، ولكن مهما يكن فإنَّه أرادَ أنْ يُعبِّرَ عن خواطرِه بأبياتٍ شعريةٍ ولكنَّه لم يوفَّق فيها.

وفاتُه ومؤلفاتُه:

لم تذكر المصادر شيئاً عن وفاةِ الشيخ صالح الحرباوي، ولا عن مكانها أو مكان دفنه وقبره. ولكنَّه ذكر تاريخ نظمِ منظومته القافية وهو سنة ١١٦٧ هـ[٢٠]، ويُسْتَنْتَجُ من هذا أنَّه عاشَ إلى ما بعدَ هذا التاريخ، لهذا ذكرتُ أنَّه توفي بعد سنة ١١٦٧ هـ.

أمَّا مؤلفاتُه فلم تذكر المصادرُ منها إلا مؤلفَيْنِ اثنينِ فقط، هُما[٢١]:

١- القصيدةُ القافيَّةُ في تجويد فاتحةِ الكتاب، وهي المنظومةُ التي أقُوم بتحقيقها وشرحها هنا.

٢- الحاشية المرضية في كشف الأوقاف المنهية في شرح البدرية في ما يحتاج إليه القارئ من معرفة جميع الأوقاف. وهي حاشية تقع في ورقةٍ واحدةٍ وشيءٍ قليلٍ من الورقة الثانية، مكتوبة بخط النسخ الاعتيادي، مكتوبةٌ بخطِّ المؤلفِ نفسه،

وعليها حواشٍ بالخط نفسه. وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً، وقياسُها: ١٧ سم عرضاً، و ٣٠ سم طولاً. قال في مقدمتها بعد الحمدلةِ والصَّلاةِ على النبي، صلى الله عليه وآله وصحبه الكرام وسلم: (وبعدُ: فيقولُ العبدُ الفقيرُ إلى مولاه الغني، صالح بن عبد الهدى الحرباوي، أمدَّه اللهُ بلطفه الخفي،....)[٢٢]. وهي مخطوطة جيدةٌ في موضوعها، وقَدْ حققتُها مَع هذه المنظومةِ وستُنْشرُ قريباً، إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

المبحثُ الأوَّلُ

تعريفٌ بسورةِ الفاتحةِ، وتاريخُ التأليفِ في تجويدِ الفاتحةِ، وأقوال الفقهاءِ في حكم اللَّحنِ بقراءتها.

أولاً: تعريفٌ بسورةِ الفاتحةِ:

سورةُ الفاتحةِ مدنيةٌ على قولِ أبي هريرةَ (رضي الله عنه) ومجاهد بن جبر، وَعطاء بن يسار. وقالَ ابنُ عباسٍ، رضي اللهُ عنهما، وقتادة: مَكيةٌ. ونظيرتها في عدد آيها في المكي والشامي سورةُ النَّاسِ، وفي الكوفي والبصري سورةُ چٹچ، ولا نظيرَ لها في المدنيين. وكلمُها خمسٌ وعشرونَ كلمةً كَكِلَمِ چٹچ ، وحروفُها مئةٌ وعشرونَ حرفاً، وهي سبعُ آياتٍ في جميع العدد. واختلافُها آيتانِ: چٱٻٻچ [١] عَدَّها المكيُّ والكوفيُّ، ولم يعدَّها الباقون وچ ﭬ ﭭ چ [٧] لم يعدَّها المكيُّ والكوفيُّ، وعدّها الباقون. وفيها مما يشبه الفواصلَ وليس بمعدودٍ بإجماعٍ موضعٌ واحدٌ وهو قولُه تعالى: چ ٹٹ چ [٥][٢٣].

وقدْ سُمِّيتْ سورةُ الفاتحةِ بأسماء كثيرة ذكرَ منها الإمامُ القرطبي اثني عشر اسماً من أبرزها: سورةُ الحمدِ، وفاتحةُ الكتابِ، وأمُّ الكتابِ، وأمُّ القرآنِ، والصَّلاةُ، والسَّبعُ المثاني، والرُّقية، والوافيةُ، والكافيةُ، وغيرها[٢٤].

وورِدَ في فضلِها أحاديثُ كثيرٌ منها ما رواه الإمامُ البخاري عن خُبَيْبِ بن عبد الرحمن عن حَفْصِ ابن عَاصِمٍ عن أبي سَعِيدِ بن الْمُعَلَّى قال كنت أُصَلِّي في الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رسول اللَّهِ، (ﷺ)، فلم أُجِبْهُ فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ إني كنت أُصَلِّي، فقال: أَلَمْ يَقُلْ الله: ﭼ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [الأنفال ٢٤] ثُمَّ قال لي: لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ في الْقُرْآنِ قبل أَنْ تَخْرُجَ من الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فلمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قلت له: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ في الْقُرْآنِ، قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ[٢٥]. وغيرُ هذه الأحاديث كثيرٌ[٢٦].

ثانياً: تاريخُ التأليفِ في تجويدِ الفاتحة:

اهتمَّ العلماءُ بالقرآنِ الكريمِ كثيراً، فهو الكتابُ الأولُ في المكتبةِ العربيةِ، فألفوا في تفسيرِه، وإعرابِه، ولغاتِه، وغريبِه، وقراءاتِه، وتجويدِه، وفهارسُ الكتبِ والمخطوطاتِ حافلةٌ بأسماءِ الآف المصنفات في علومِ القرآنِ الكريمِ المختلفةِ.

وشَهِدَ القرنُ الرابعُ للهجرةِ ظهورَ أوَّلِ المصنَّفاتِ في علمِ التجويدِ، فقد نَظَمَ أبو مزاحِمِ الخاقاني (ت ٣٢٥ هـ)[٢٧] قصيدةً في حُسنِ أداء القرآنِ، في واحدٍ وخمسينَ بيتاً مطلعُها[٢٨]:

أَقُولُ مَقَالاً مُعْجِباً لأُولِي الحِجْرِ وَلا فَخْرَ إِنَّ الفَخْرَ يدعو إلى الكِبْرِ

قالَ الإمامُ ابنُ الجزريّ عنه: ((هو أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في التجويدِ، فيما أعلمُ، وقصيدتُه الرَّائيةُ مشهورةٌ[٢٩]، شرحها الحافِظُ أبو عِمْرو[٣٠]))[٣١]. ثُمَّ توالى ظهورُ المؤلفاتِ في علم التجويد في القرن الخامس والسادس للهجرةِ، إذ ظهرت أشهر المؤلفاتِ الجامعة في بلاد الأندلس وبلدان المشرقِ، وخاصة بغداد. ثُمَّ استمرَّ العلماءُ يصنفون ويؤلفون بين منثورٍ ومنظومٍ إلى يوم النَّاسِ هذا[٣٢].

وتناولت هذه المؤلفات أبحاثَ علمِ التجويدِ بصورةٍ عامَّة، إذْ إنَّ المشهورَ أنَّ كُتبَ التجويدِ هي كُتبُ اتفاقٍ، وأَنَّ كتبَ القراءات هي كتبُ اختلافٍ. فالعلماءُ، منذُ

بدايةِ تدوينِ علمِ التجويدِ وإلى عصورٍ متأخرةٍ، لم يفردوا سورةً من سورِ القرآنِ بمؤلَّفٍ خاص في التجويدِ، كما فعلوا بعدَ ذلك في سورةِ الفاتحةِ. فالتآليفُ المستقلةُ في تجويدِ الفاتحةِ ظهرتْ في العصورِ المتأخرةِ، وفي القرنِ السَّابعِ للهجرةِ تحديداً.

وهذه أبرز المؤلفات في تجويدِ الفاتحة مرتبةً حسب وفياتِ مؤلفيها:

١- فأَوَّلُ مَنْ أَفردَ سورةَ الفاتحةِ بمصنَّفٍ خاص بأحكامِ تجويدِها وتلاوتِها في ما أعلم هو الشيخُ جمالُ الدِّين أبو زكريا يحيى بن يُوسُفَ بن يحيى بن منصور بن المُعمّر بن عبد السَّلام البغدادي الضرير الحنبلي اللغوي، المعروف بالصرصري الملقب بسيِّد الشعراءِ (ت ٦٥٦ هـ)[٣٣]، إذ نظم قصيدةً في تجويدِ الفاتحةِ سمَّاها: (الباهرةُ الشَّارحةُ في تجويدِ الفاتحة)[٣٤].

ثُمَّ نَظمَ الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجَعْبَرِيُّ (ت ٧٣٢ هـ)[٣٥] إذ نظَمَ قصيدةً داليَّةً في اثنين وعشرين بيتاً سَمَّاها (القصيدةُ الواضحِةُ في تجويدِ الفاتِحةِ)، مطلعُها:

بِحَمْـــــدِكَ رَبِّـــــي أَوَّلُ الــــنَّظْمِ أَبْتَـــــدي

وقد اختصرها فَضْلُ بن سلمة[٣٦]، وشرحها الحسن بن قاسم المرادي[٣٧].

٢- ثُمَّ نَظمَ مُحَمَّدُ بن محمود السَّمرقنْدِي (ت ٧٨٠ هـ)[٣٨]، قصيدةً في تجويدِ الفاتحةِ سَمَّاها: (القصيدة الفائحة في تجويد الفاتحة)، أوَّلُها:

بِحَمْـــــدِ الإلـــــهِ المســـــتعانِ تَوَسُّـــــلا

ثُمَّ شرحَها شرحاً مفيداً[٣٩].

٣- عمر بن القاسم النشَّار[٤٠] (ت ٩٣٨هـ) له: تجويد الفاتحة[٤١].

٤- محمد بن علي بن طولون[٤٢] (ت ٩٥٣هـ) له: شرح الواضحة في تجويد الفاتحة[٤٣].

٥- يوسف بن عبدالله الأرميوني[٤٤] (ت ٩٥٨هـ) له: رسالة في تجويد الفاتحة[٤٥].

٦- محمد بن سعد النوبي[٤٦] (كان حياً سنة ١٠١٣هـ) له: شرح الواضحة في تجويد الفاتحة للجعبري[٤٧].

٧- أحمد بن علي المقيني[٤٨] (كان حياً سنة ١٠٤١هـ) له: شرح أيضاً على الواضحة في تجويد الفاتحة للجعبري[٤٩].

٨- صالح بن عبد الهدى الحرباوي الدوري (كان حياً سنة ١٠٦٧ هـ). القصيدة القافية في تجويد فاتحة الكتاب، وهي القصيدة التي أقدِّمُ لها هنا.

٩- حسني شيخ عبدالله، وهو معاصر، تجويد الفاتحة وعشر سور قصار من خواتيم القرآن الكريم، مع ما يتعلق بالصلاة من أحكامٍ على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية[٥٠].

وهناك بعض المنظومات والارجوزات المخطوطة لمؤلفين مجهولي الوفاة:

١٠- أبو محمد عبد الكريم بن عبد الباري بن عبد الرحمن الصعيدي[٥١] له: البلغة الراجحة في تقويم حروف الفاتحة[٥٢].

١١- عبد الكريم بن عُمر الطرابلسي[٥٣] وله: الهدية النافعة لشرح منظومة الواضحة[٥٤].

١٢- زين الدين بن عمر القاري[٥٥] له: الفائدة في تجويد الفاتحة[٥٦].

١٣- كَلٌّ بن محمد الزاهدي[٥٧] له: تجويد الفاتحة[٥٨].

١٤- مجموعة منظومات وارجوزات في تجويد الفاتحة لمجهولي الاسم والوفاة[٥٩].

١٥- منظومةٌ في تجويدِ الفاتحة أيضاً لمؤلفِ مجهول، تقع ضمن مجموع برقم (٣ / ١٩) في مكتبة أوقاف الموصل، وهي بخط جميل وتقع في عشرة أبيات، أوَّلُها:

يا قارئَ الفاتحةِ اقرأ ولا تَمِلِّ اقرأ بضبطٍ وتشديدٍ قراءةِ جَلِّ

وآخرُها:

ثُمَّ الصَّلاةُ على المختارِ سيدنا خَيْرِ النَّبيينَ وأَفضَلِهم مِنَ الرُّسُلِ

١٦- رسالة في تجويد الفاتحة للشيخ الدكتور محمد بن فوزان بن حمد العُمَر، الأستاذ المساعد بقسم الدراسات القرآنية في كلية المعلمين بالرياض رسالة قيمة في تجويد الفاتحة، وتقع في ما يقارب الخمسين صفحة[٦٠].

ثالثاً: أقوال الفقهاء في حكم اللحن بقراءتها:

أولاً: معنى اللَّحْنِ في اللغة:

اللحنُ في اللغة العربيةِ لهُ معانٍ متعددة أَشهرها الخطأ في الإعراب[٦١]: قال عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ)[٦٢]: واللحن الخطأ ومخالفةُ الصواب، وبه سُمِّي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحَّاناً، وسُمِّي فعلُهُ اللحن؛ لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب والعادلِ عن قصد الاستقامة، قال الشاعر:

فـزتَ بِقِـدْحَيْ مُعـربٍ لـم يلحـنِ[٦٣]

وهذا هو المعنى الذي قصدنا الإبانة عنه، وبالله التوفيق والعصمة[٦٤].

ثانياً: اللحن في الاصطلاح:

اللحنُ: خلل يطرأ على الألفاظ فيُخِلُّ[٦٥]. وهو قسمان: (لحنٌ جلي، ولحنٌ خفي).

اللحنُ الجلي: هو الخلل الذي يطرأ على الألفاظ فيخلُّ بالمعنى والعُرف[٦٦] كرفع المنصوب ونصب المرفوع، وخفض المنصوب والمرفوع، أو ما أشبه ذلك، فذلك اللحن الجلي الذي يَعرِفهُ المقرئون والنحويون وغيرهم ممَّن قد شمَّ رائحة العلم[٦٧]. ويُمثَّل لهُ بأمثلةٍ كثيرةٍ منها: ضمُّ التاء من قولهِ تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭼ [الفاتحة ٧]، أو فتح التاء من قولِه: ﭽﮬ ﮭ ﮮ ﭼ [المائدة ١١٧] [٦٨]، أو خفض اللام من رسوله في قولِه تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﭼ [التوبة ٣] [٦٩].

أما اللحنُ الخفي: فهو الخلل الذي يطرأ على الألفاظ فيُخلُّ برونق القراءة وحُسنِ الأداء من الإفراط في تشديد المشدَّد، وتخفيف المُخفَّف، وتغليظ اللاماتِ، وتشريبها الغُنَّة، وإظهار المُخفى، وتفريط المدِّ، وتغليظ الراء وتكريرها، وهذا القسم لا يعرفه إلا القارئ المُتقن، والمُجوِّد الضابط[٧٠].

وقال علَمُ الدِّين السَّخاوي: (فأما اللحنُ الجليُّ: فهو تغيير الإعراب، والخفي: هو أن لا يُوفَّى الحرف حقه وأن يقصِّر في صفته التي هي لهُ، أو يزيد على ذلك كالإفراط في التمطيط، والتعسُّف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات وفي التشديد)[٧١].

وفكرة تقسيم اللحن إلى جلي وخفي أول من ذكرها ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)[٧٢] في كتابه السبعة في القراءات، إذ قال: (... كذلك ما رُوي من الآثار في حروف القرآن، منها المعرب السائر الواضح، ومنها المعرب الواضح غير السائر، ومنها اللغة الشاذة القليلة، ومنها الضعيف في المعنى والإعراب غير أنه قد قُرئَ به، ومنها ما تُوهم فيه فغُلطَ به فهو لحن غير جائز عند من لا يبصر من العربية إلا اليسير، ومنها اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا العالم النحرير، وبكُلٍّ قد جاء الآثار في القراءات)[٧٣].

أقوال الفقهاء في حكم اللحن في قراءة سورة الفاتحة:

هذه المسألة من المسائل المهمة التي ذكرها السادةُ الفقهاءُ في كتبهم في باب القراءة في الصلاة، ذلك لأن سورة الفاتحة ركن من أركان الصلاة التي لا تصح الصلاةُ إلا بها لقول النبي (ﷺ): (لا صَلاةَ لِمَن لم يقرأ بفاتحةِ الكتاب)[٧٤]، قَالَ الإمامُ النووي (ت ٦٧٦ هـ)[٧٥] في شرح صحيح مسلم، بعد ذكر هذا الحديث: (وأما الأحكامُ ففيه: وجوبُ قراءةِ الفاتحةِ وأنها متعينةٌ لا يجزئ غيرها إلا لعاجز عنها)[٧٦].

لذا سأجعلُ البحثَ في هذه المسألة المهمة في فقرتين:

الأولى: اللَّحن الجلي في سورة الفاتحة في الصلاة إذا كان لا يُغيرُ المعنى :

اتفق الفقهاء[٧٧]على صحة صلاة من كانت هذه حالهُ، ولكن إمامته مكروهة، وذلك مثل: ضم الهاء من قولِه تعالى: ﭵﭶﭷ [الفاتحة ٦]، أو ضم الباء من قولِه تعالى: ﭙﭚﭛ [الفاتحة ٢]، أو فتح الدال من: ﭢﭣﭤ [الفاتحة ٥] ، والنون الثانية من: ﭢﭧﭤ [الفاتحة ٥] ، أو غير ذلك.

الثانية: اللَّحن الجلي في سورة الفاتحة في الصلاة إذا كان يُغير المعنى :

وذلك مثل ضم التاء أو كسرها من قولِه تعالى: ﭢﭻﭤ [الفاتحة ٧]، أو تخفيف الياء أو كسر الكاف في قولِه تعالى: ﭢﭣ ﭤ [الفاتحة ٥].

فقد اختلف فقهاءُ المذاهب الأربعة في هذه المسألة على أقوال :

١- **فقهاء المالكية**: يرى المالكية أن الذي لا يُحسن القرآن أشدُّ حالاً ممن ترك القراءة أصلاً.

قال الإمام مالك[٧٨]، رحمه الله: (إذا صلى الإمام بقوم فترك القراءة انتقضت صلاته وصلاة من خلفه وأعادوا، وإن ذهب الوقتُ قال: فذلك الذي لا يُحسن القرآن أشد عندي من هذا، لأنه لا ينبغي لأحد أن يأتمَّ لا يُحسن القرآن)[٧٩].

٢- **فقهاء الحنفية**: فصَّل فهاء الحنفية في هذه المسألة على أقوال ثلاثة :

أ- المتقدمون من الأحناف يرون أنَّ اللحن الجلي إذا كان يُغيِّر المعنى تغييراً يكون اعتقادُهُ كُفراً، فصلاتُه باطلة سواء وُجد مثْلُهُ في القرآن أم لا.

ب- إذا كان لحناً جلياً لا يُغيِّر المعنى تغييراً فاحشاً فصلاتُهُ باطلةٌ أيضاً عند أبي حنيفة(٨٠) وصاحبه محمد بن الحسن(٨١) وعند أبي يوسف(٨٢)، وبقية الأحناف لا تفسُد بسبب عموم البلوى(٨٣).

ج- المتأخرون من الأحناف يرون أن اللحن الجلي المُغيِّر للمعنى لا تفسُد الصلاةُ به مطلقاً، وإن أدى اعتقادُهُ كفراً ؛ لأن قراءة سورة الفاتحة عندهم ليس ركناً من أركانها بل هو واجب من واجباتها، ولأن الناس لا يُميِّزون بين وجوه الإعراب، ولعموم البلوى أيضاً(٨٤).

٣- **فقهاء الشافعية**: يرى الشافعية أن اللحن الجلي المُخل بالمعنى يُبطل الصلاةَ، إن تعمَّد ذلك، وإن لم يتعمَّد يجب عليه إعادة القراءة.

قال الإمام الشافعي(٨٥)، رحمه الله: (وأكرهُ أن يكون الإمام لحاناً، لأن اللحَّان قد يحيل معاني القرآن فإن لم يلحن لحناً يحيل معنى القرآن أجزأتْهُ صلاته، وإن لحن في أم القرآن لحناً يحيل معنى شيء منها لم أرَ صلاته مجزئةٌ عنهُ ولا عمَّن خلفهُ)(٨٦).

وفي المجموع للإمام النووي: (...... وإن لحنَ في الفاتحة لحناً يُخل بالمعنى بأن ضم تاء: ﭽﭾﭿأو كسرها، أو كسر كاف: ﭽﭤﭿ أو قال: إياء بهمزتين لم تصح قراءته وصلاته إن تعمد، وتجب إعادة القراءة إن لم يتعمَّد)(٨٧).

٤- **فقهاء الحنابلة**: يرى الحنابلة أنَّ اللحنَ الجليَّ المُخِلُّ بالمعنى يُبطل الصلاة إلا إذا عجز القارئ عن إحسانها وخيف خروج الوقت بتعلُّمها فحينئذٍ لا يلزمُهُ قراءتها، وإنما يلزمُهُ قراءة سورة أو آيات بعدد آيات سورة الفاتحة.

قال ابن قدامة[٨٨]: فإن ترك ترتيبها، أو تشديدةً منها، أو قطَعها بذِكْرٍ كثير، أو سكوتٍ طويل، لزمَهُ استئنافها، وجملة ذلك، أنه يلزمُهُ أن يأتي بقراءة الفاتحة مرتبة مُشدَّدة، غير ملحونٍ فيها لحناً يحيل المعنى، مثل أن يكسر كاف: چ ٹچ، أو يضم تاء: چ ڤ چ أو يفتح ألف الوصل في: چٹ چ فإن أخلَّ بالترتيب، أو لحن فيها لحناً يُحيل المعنى، لم يُعتدَّ بها، لأن النبي، (ﷺ) (كان يقرؤها مُرتبةً، وقد قال: ((صلوا كما رأيتموني أُصلِّي)) إلا أن يعجز عن غير هذا، وكذلك إن أخلَّ بتشديدةٍ منها... إلى قولِه فإن لم يُحسن الفاتحة، وضاق الوقت عن تعلمها قرأ قدرها في عدد الحروف، وقيل في عدد الآيات من غيرها، فإن لم يُحسن إلا آية كرَّرها بقدرها)[٨٩].

وسُئل شيخ الإسلام ابن تيمية[٩٠]، رحمه الله، عمَّن يلحنُ في الفاتحة هل تصحُّ صلاتُهُ أم لا ؟

فأجاب: (أما اللحن في الفاتحة الذي لا يحيل المعنى فتصح صلاة صاحبه، إماماً أو منفرداً، مثل أن يقول: چ ﭙ ﭚ ﭛ چ، و چ ﭞ ﭟ چ ونحو ذلك، وأما ما قُرئ به مثل: (الحَمْدُ للهِ ربَّ، ورَبِّ، وربُّ)، ومثل: (الحمدِ)، و(الحمدُ لُلـه) بضم اللام، أو بكسر الدال، ومثل: (عليهِمُ)، و (عليهُمْ)، و (عليهُمُ)، فهذا لا يُعدُّ لحناً ... وأما اللَّحن الذي يُحيل المعنى، إذا علم صاحبُهُ معناهُ مثل أن يقول: چ صِرَاطَ الذينَ أنعمتُ عليهم چ وهو يعلم أن هذا ضمير المتكلم لا تصحُ صلاتُهُ، وإن لم يعلم أنه يحيل المعنى واعتقد أن هذا ضمير المخاطب ففيه نزاع، والله أعلم)[٩١].

إذن يظهر من نصوص الفقهاء السابقة أهمية سورة الفاتحة، ووجوب العناية بتجويدها، وعدم إهمال تعلمها. بل يجب تعلمها وإتقانها لمن تصدَّى لإمامةِ الناس في المساجد، وأنَّ صلاةَ من يلحن فيها متعمداً، وإن كانت لا تبطل عند الحنفية، ولكنها خلاف الأولى. والواجب تعلمها. لهذا اهتمت مؤلفات العلماء بتجويدها سواء المؤلفات المستقلة بها، أو بالتنبيه على اللحن الذي قد يقع في بعض حروفها في مؤلفاتهم الجامعة لأحكام التجويد.

المبحثُ الثاني
القصيدةُ القافيَّةُ: أهميتُها، ووصف النسخ المخطوطة، ومنهجي في التحقيق والشرح

أولاً: أهميةُ القصيدةِ:

لا يَخْفَى ما لمنظوماتِ العلوم عامةً من الفوائدِ لطلبةِ العلم، فهم يستذكرونَ أبياتها ومعانيها كُلَّما دعتهم الحاجةَ إلى ذلك. وهذه القصيدةُ المنظومةُ لا تَخرجُ عن هذا الإطار، فأراد ناظمها، رحمه الله تعالى، من نظمها أن يسهل قواعد تجويد الفاتحة لطلاب العلم بتقديم منظومةٍ تضُمُّ هذه القواعد بأبيات قليلة، يرتجي فيها نفع الطلاب في الدنيا، وثوابَ الله تعالى في الآخرة.

والقصيدةُ، زيادةً على ما تقدَّم، تأتي في سلسلةِ المؤلفاتِ القليلةِ للعلماء في بابها، وهو إفرادُ سورةِ الفاتحةِ بمؤلفٍ خاص بتجويدها وتلاوتها، خاصةً إذا علمنا أنَّ التآليفَ في هذا الباب قليلةٌ قياساً على مؤلفات العلماء الأخرى في التجويد.

ومنظومة الحرباوي هذه لا تخرجُ في مضمونها وموضوع نظمها وتأليفها عن المنظومات التي سبقتها في تجويد الفاتحة، كمنظومة الجعبري (القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة) والتي جاءت في اثنين وعشرين بيتاً، والتي تحدث فيها الجعبري عن تجويد كلمات سورة الفاتحة، ونبه فيها على العيوب التي يجب على قارئها تجنبها. وتأثُرُ الحرباوي بهذه القصيدة يتضح من خلال تكراره للعيوب التي حذر منها الجعبري نفسها. ولكن قصيدة الجعبري تبقى هي المقدمة بسبب قدمها وجودة تأليفها ونظمها، ودقة عرض المعلومات فيها، مقارنةً بقصيدة الحرباوي هذه، والتي تفتقر إلى جودة النظم، والمادة العلمية الجديدة.

ولكن مهما يكن فالقصيدةُ تعطينا صورةً عن ظاهرةٍ من ظواهرِ تعليمِ التلاوةِ في عصر مؤلفها، وهو القرنُ الثاني عشر للهجرة، وتعكس اهتمامَ المُقرئين بتيسير قواعدِ التلاوةِ عامَّةً، وقواعدِ تلاوةِ سورةِ الفاتحةِ خاصةً لأهميةِ ضبطِ ألفاظها في الصَّلاةِ، إذْ يحتاجها خواص الناس وعَوَامُّهم بسبب عدم صحةِ الصَّلاةِ بدونها، على رأي أكثرِ الفقهاء كما تقدَّمَ.

ثانياً: وصف النسخ المخطوطة :

اعتمدتُ في تحقيق القصيدة القافية في تجويد فاتحة الكتاب على نسختين اثنتين، وهذا وصفهما :

الأولى: في مكتبة الأستاذ قصي حسين آل فرج الخاصة، مدير المكتبة المركزية في الموصل، وهذه النسخة بخط المؤلف نفسه، كما هو واضح على الأوراق المخطوطة التي بحوزة الأستاذ قصي آل فرج والتي هي بخط المؤلف نفسه، وسَمَّاها (القصيدةُ القافيَّةُ في تجويدِ فاتحةِ الكتاب)، وهو الاسمُ الذي أثبتُه لأنَّه بخطِّ الناظم. وقد كتبها سنة (١١٦٧ هـ) بخط نسخي اعتيادي، وتقع في صفحة واحدة تقريباً ضمن ورقتين بخط المؤلف تضُمَّانِ حاشيته على البدرية في الأوقاف المنهية في علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وقصيدته العينية التي تقدَّم ذكرها. وعدد الأبيات فيها (١٥) بيتاً، وجعلتُ هذه النسخة أُمَّاً واتخذتُها أصلاً ورمزتُ لها بالرمز: (ص).

الثانية: تقع ضمن مجموع في مكتبة أوقاف الموصل برقم (٣ / ١٩)، وعدد أوراقه (١٣٣) ورقة، بواقع (١٥) سطراً في الصفحة الواحدة، وبقياس ٢١ سم طولاً، و ١٥ سم عرضاً. وتقع المنظومة في الورقة (٢٧ ظ) من المجموع، وَسَمَّاها النَّاسخُ (القَصيدةُ القافيَّةُ في تجويدِ الفاتحةِ) ولم يذكر الناسخ اسمه ولا اسم المؤلف ولا تاريخ نسخها وكتابتها، وعدد أبياتها (١٥) بيتاً أيضاً، وخطها جيد، ورمزت لهذه النسخة بالرمز (س).

ثالثاً: منهجي في التحقيق والشرح:

يتلخص منهجي في التحقيق والتعليق بما يلي:

١- أعدتُ كتابةَ المنظومةَ وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث.

٢- قمتُ بمقابلةِ النسختين وتثبيت الفرق بينهما.

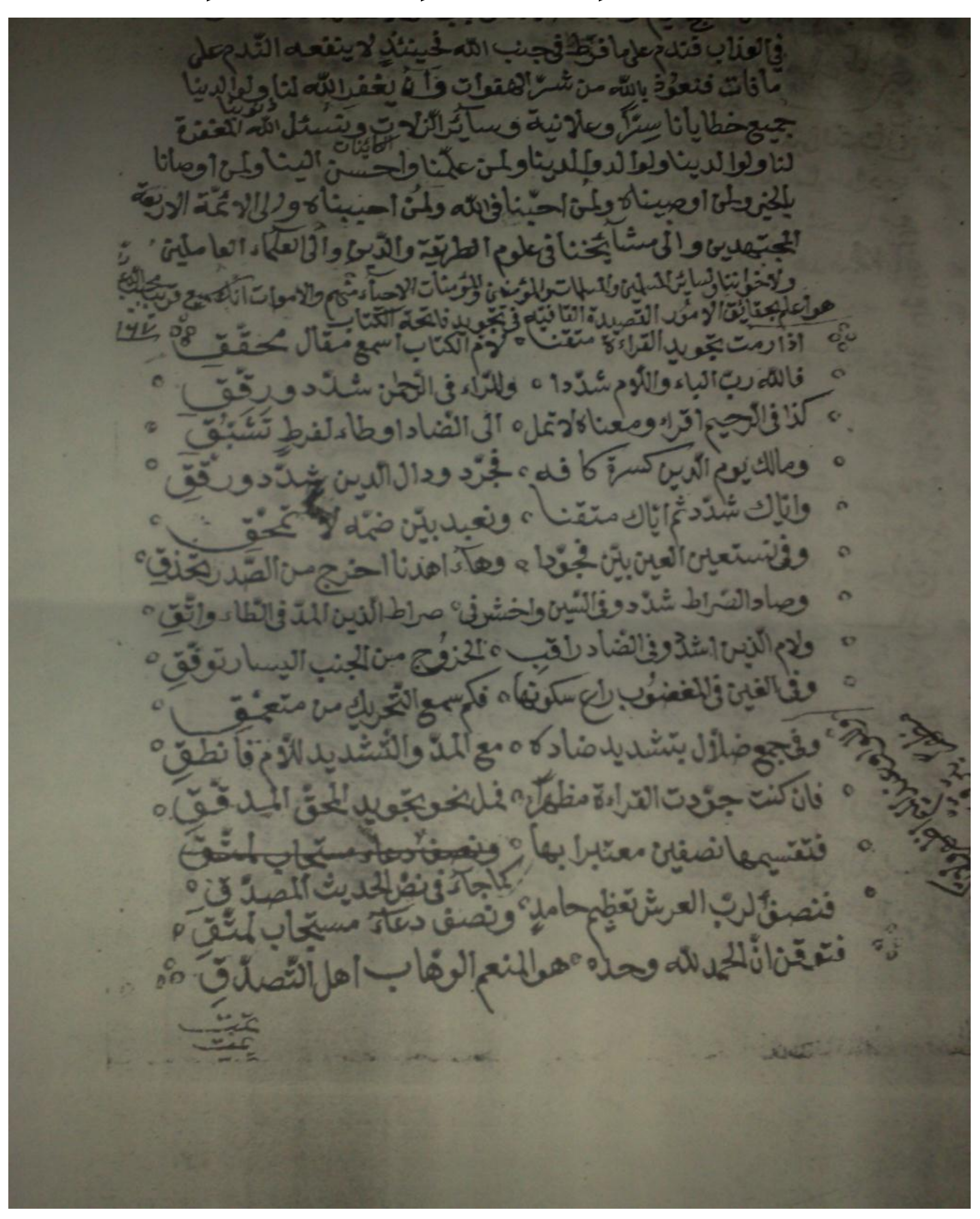
٣- صححتُ الأخطاء النحوية والإملائية والعروضية الموجودة في المنظومة.

٤- شرحتُ أبيات القصيدة شرحاً موجزاً، وعرَّفتُ بمصطلحات علم التجويد التي ذكرها الناظم في قصيدته. وقد جعلتُ الشرح بعد كل بيت من أبيات المنظومة، ولم أجعله في الحواشي والهوامش، وذلك من أجل تسهيل مراجعة شرح البيت على القارئ. لأن كتابة الشرح والتعليق في الهوامش تشتت ذهن القارئ خاصةً في نظام كتابة البحوث الحديث ونشره في الدوريات العلمية المحكمة إذ تعتمد نظام جعل الهوامش والإحالات في نهاية العمل العلمي. وقد وجدتُ أعمالاً أكاديمية علمية اتبعت هذا المنهج، منها شرح الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد على المقدمة الجزرية.

٥- صرحتُ بذكر ما أشار إليه الناظم كحديث النبي، (ﷺ): (قُسِمَتِ الصَّلاةُ بيني وبين عبدي نصفين...).

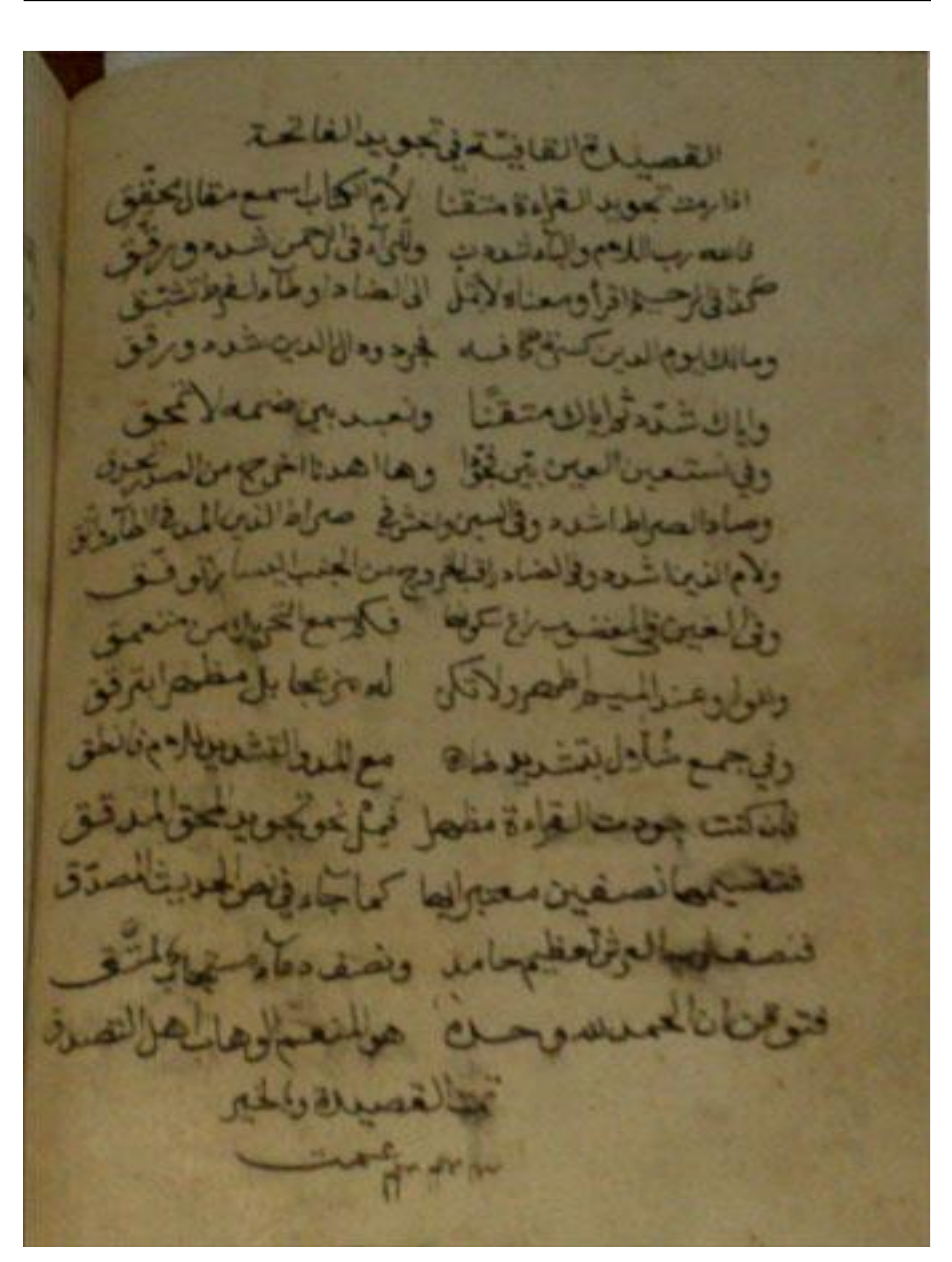
٦- كتبتُ خاتمةً في نهاية الشرح والتعليق تضمنت أبرز النتائج التي خرجت بها الدراسة والتحقيق والشرح.

نَماذجُ لَصُورِ النُّسْخَتينِ المَخْطوطَتَينِ


في العذاب فتندم على ما فرط في جنب الله فحينئذٍ لا ينفعه الندم على
ما فات فنعوذ بالله من شر الهفوات وانه يغفر الله لنا ولوالدينا
جميع خطايانا سرًا وعلانية وسائر الزلات ونسئل الله المغفرة
لنا ولوالدينا ولوالد والدينا ولمن علمنا واحسن الينا ولمن اوصانا
بالخير ولمن اوصيناه ولمن احببنا في الله ولمن احببناه والى الائمة الاربعة
المجتهدين والى مشايخنا في علوم الطريقة والدين والى العلماء العاملين
ولاخواننا ولسائر المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انه سميع قريب مجيب الدعوات
هو اعلم بحقائق الامور القصيدة القافية في تجويد فاتحة الكتاب

اذا رمت تجويد القراءة متقنا ○ لام الكتاب اسمع مقال محقق
فالله رب الباء واللام شددا ○ والراء في الرحمن شدد ورقق
كذا في الرحيم اقرأ ومعناه لا تمل ○ الى الضاد او طاء لفرط تشبق
ومالك يوم الدين كسرة كافه ○ فجرد ودال الدين شدد ورقق
واياك شدد ثم اياك متقنا ○ ونعبد بين ضمه لا تمحق
وفي نستعين العين بين فجودا ○ وهاء اهدنا اخرج من الصدر تحذق
وصاد الصراط شدد وفي السين واخشري ○ صراط الذين المد في الطاء واتق
ولام الذين اشدد وفي الضاد راقب ○ الخروج من الجنب اليسار توفق
وفي الغين في المغضوب راع سكونها ○ فكم سمع التحريك من متعمق
وفي جمع ضالين بتشديد ضاده ○ مع المد والتشديد للام فانطق
فان كنت جودت القراءة مظهرًا ○ فمل نحو تجويد المحقق المدقق
فتقسيمها نصفين معتبرا بها ○ ~~ونصف دعاء مستجاب لمتق~~
كما جاء في نص الحديث المصدق
فنصف لرب العرش تعظيم حامد ○ ونصف دعاء مستجاب لمتق
فتوقن ان الحمد لله وحده ○ هو المنعم الوهاب اهل التصدق

نُسْخَةُ المكْتَبةِ الخاصَّةِ للأُسْتاذِ قُصي حُسين آل فرج، وهي النُّسْخَةُ الأُمُّ، وَرَمْزُها [س]


القصيدة القافية في تجويد الفاتحة

تمت القصيدة بالخير

نُسخَةُ مَكتبةِ أوقافِ الموصل، وهي النُّسْخَةُ الثَّانيةُ، ورَمْزُها [ص]

رابعاً: القسمُ الثاني: النَّصُّ المُحَقَّقُ :

[القَصِيْدَةُ القَافِيَّةُ فِي تَجْوِيدِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ][٩٢]
للشَّيْخِ صَالِحِ بنِ عَبْدِ الهُدى الحَرباوِي الدُّورِي
ثُمَّ المَوْصِلِي (ت بعد ١١٦٧ هـ)

(١) إِذَا رُمْتَ تَجْوِيدَ القِراءَةِ مُتْقِنَاً ... لِأُمِّ الكِتَابِ اسْمَعْ مَقَالَ مُحَقِّقِ

(٢) فَـ(اللهِ)، (رَبِّ) البَاءَ والـلامَ [شَدِّدَا][٩٣] ... وَلِلرَّاءِ فِي (الرَّحْمَنِ) شَدِّدْ وَرَقِّقِ

(٣) كَذَا فِي (الرَّحِيمِ) اقْرَأ وَمَعْنَاهُ لا تُمِلْ ... إِلى الضَّادِ أوْ طَاءٍ لِفَرْطِ تَشَبُّقِ

(٤) وَ (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) كَسْرَةَ كَافِهِ ... فَجَرِّدْ وَدالَ (الدِّينِ) شَدِّدْ وَرَقِّقِ

(٥) وَ (إِيَّاكَ) شَدِّدْ ثُمَّ (إِيَّاكَ) مُتْقِنَاً ... وَ (نَعْبُدُ) بَيِّنْ ضَمَّهُ لا تُمَحِّقِ

(٦) وَفِي (نَسْتَعِينُ) العَيْنَ بَيِّنْ [فَجَوِّدِ][٩٤] ... وَهَاءَ (اهْدِنَا) أَخْرِجْ مِنَ الصَّدْرِ تَحْذَقِ

(٧) وَصَادَ (الصِّراطَ) شَدِّدْ وَفِي السِّينِ وَاخْشَ فِي ... (صِرَاطِ الَّذِينَ) المَدَّ فِي الطَّاءِ وَاتَّقِ

(٨) وَلامَ (الَّذِينَ) اشْدُدْ وَفِي الضَّادِ رَاقِبِ الـ ... خُرُوجَ مِنَ الجَنْبِ اليَسَارِ تُوفَّقِ

(٩) وَفِي الغَيْنِ (فِي المَغْضُوبِ) رَاعِ سُكُونَها ... فَكَمْ سُمِعَ التَّحْرِيكُ مِنْ مُتَعَمِّقِ

(١٠) [ولِلْوَاوِ عِنْدَ المِيمِ أَظْهِرْ وَلا تَكُنْ ... لَهُ مُزْعِجَاً بَلْ مُظْهِراً بِتَرَقُّقِ][٩٥]

(١١) وَفِي جَمْعِ ضُلاَّلٍ بِتَشْدِيدِ ضَادِهِ ... مَعَ المَدِّ والتَّشْدِيدِ لِلَّامِ فَانْطِقِ

(١٢) فَإِنْ كُنْتَ جَرَّدْتَ القِرَاءَةَ مُظْهِراً ... فَمِلْ نَحْوَ تَجْوِيدِ المُحِقِّ المُدَّقِّقِ

(١٣) فَتَقْسِيمُهَا نِصْفَيْنِ مُعْتَبَراً بِهَا ... كَمَا جَاءَ فِي نَصِّ الحَدِيثِ المُصَدَّقِ

(١٤) فَنِصْفٌ لِرَبِّ العَرْشِ تَعْظِيمُ حَامِدٍ ... وَنِصْفٌ دُعَاءٌ مُسْتَجَابٌ لِمُتَّقِ

(١٥) فَتُوقِنَ أَنَّ الحَمْدَ للهِ وَحْدَهُ ... هُوَ المُنْعِمُ الوَهَّابُ أَهْلُ التَّصَدُّقِ

تمت، تمت[٩٦].

شرحُ القَصيدةِ القافيةِ في تجويدِ فاتحةِ الكتابِ:

لم يبدأ الناظمُ، رحمه الله تعالى، قصيدته بالحمدلة والصلاةِ والسلامِ على رسول الله وآله وصحبه، كما اعتاد المؤلفون في العلوم الإسلامية(٩٧)، ولعلَّ عذره في ذلك قِصرُ القصيدة أو أنه قد حَمِدَ الله تعالى وصلى على نبيه، (ﷺ)، في نفسه ولم يكتبه. قال الناظمُ :

(١) إِذَا رُمْتَ تَجْوِيدَ القِراءَةِ مُتْقِنَاً لِأُمِّ الكِتَابِ اسْمَعْ مَقَالَ مُحَقِّقِ

إذا قصدت، أيها المسلمُ، تجويدَ قراءة أم الكتاب، وهو من أسماء الفاتحة(٩٨)، على وجه الإتقان فاسمع مقالة المحقق، وهو الذي يتتبع دقائق الأمور فيحصيها ويعلمها(٩٩). والتجويدُ هو: إعطاء الحروف حقوقها، وترتيلها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته، من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف، وهو حلية التلاوة وزينة القراءة(١٠٠).

(٢) فَـ(اللهِ)، (رَبِّ)البَاءَ واللامَ [شَدِّدَا](١٠١) وَلِلرَّاءِ فِي (الرَّحْمَنِ) شَدِّد وَرَقِّقِ

ذكر الناظم، رحمه الله تعالى، مسائل مهمة في هذا البيت هي:

أ- تشديد لام لفظ الجلالة ﭽ ﭙﭼ [٢]: فلفظُ الجلالةِ مُشَدَّدٌ مجرورٌ بحرف الجر اللام ، وترققُ اللامُ فيه اتفاقاً، لأنها جاءت بعد كسر، ويُمَدُّ مَدَّاً طبيعياً في الوصلِ، ويُزادُ التوسطُ والإشباعُ في الوقفِ الاختباري(١٠٢)، ويُحَذَّرُ هنا من اختلاسِ حركته أو المبالغة في إشباعِ مَدِّه(١٠٣).

ب- تشديد الباء في: ﭽ ﭚﭼ [٢]: وهذه الكلمة مخفوضة على النعت (لله). والباء حرفٌ مستفل يخرج من الشفتين، واللحنُ بقراءة هذا الحرف يكون بفتحه أو المبالغة في تشديده، وكلاهما مذموم.

ج- تشديد الراء في: ﭒ ﭓ ﭔ [٣]: فالراء هنا حرفٌ مفخم اتفاقاً، وهو مشددٌ مفتوح. والراء حرفٌ شديد مكرر يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام.

قال ابن الجزري (ت ٨٣٨ هـ)[١٠٤]: (وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية في الراء، وإلى ذلك ذهب المحققون، فتكريرها ربوها في اللفظ وإعادتها بعد قطعها، ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصاً إذا شُدِّدَتْ، ويعدُّون ذلك عيباً في القراءة، وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه، وبه نأخذُ)[١٠٥].وقال أيضا في مقدمته:

وَأَخْفِ تَكْرِيراً إذا تُشَدَّدُ[١٠٦]

وقال ابن الجزري: (وقد يُبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددةً فيأتي بها مُحَصْرَمَةً شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز)[١٠٧]. واستقر في كتب علم التجويد المتأخرة والمعاصرة أن تكرير الراء لحن، وأن هذه الصفة تعرف لِتُجْتَنَبَ، لا لِيُؤتَى بها[١٠٨].

(٣) كَذَا فِي (الرَّحِيمِ) اقرأ وَمَعْنَاهُ لا تُمِلْ إِلى الضَّادِ أوْ طَاءٍ لِفَرْطِ تَشَبُّقِ

ما تقدَّم من أحكام الراء في ﭒ ﭓ ينطبقُ على الراء في ﭒ ﭔ [٣]، وحذَّر الناظم هنا من الميل إلى إخراج الراء من مخرج الضاد أو من مخرج الطاء، وهو الأمر الذي حذر منه العلماء السابقون، لأنَّ من صفات الراء الانحراف.

قال ابن الجزري: (وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح، وقيل اللام فقط، ونُسِبَ إلى البصريين، وسُميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما)[١٠٩]. وهذا في أصل هذين الحرفين، فالناظم هنا حذر من أن ينحرف اللسان عند النطق بالراء إلى مخرج الضاد أو مخرج الظاء بسبب اقتراب مخرج الراء من مخرجيهما، أو اشتراكه معهما ببعض الصفات. فلعل القارئ يبالغ في الراء فيخرجها من مخرج الضاد أو من مخرج الظاء لشدةِ شبقه واهتمامه بالمخرج فيلحن من حيث لا يشعر.

(٤) وَ (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) كَسْرَةَ كَافِهِ فَجَرِّدْ وَدالَ (الدِّينِ) شَدِّدْ وَرَقِّقِ

في هذا البيت مسائل مهمة هي:

أ- تجريد كسرة الكاف في قوله: ﭢ ﭣ ﭤ [٤] وتمكينها: فعلى القارئ أن يراعي إظهار كسرةِ الكافِ ويحذرَ من إشباعها حتى تصبح ياءاً، فتصير: (مالكي)، وهذا خطأ درج عليه بعض القراء، وقد حذر منه الجعبري (ت ٧٣٢ هـ) في قصيدته الواضحة، فقال:

وَ (مَالِكِ خَفْ وَ (يومِ) أقصرنْهُ وفي (الدِّينِ) صُنْ دالاً عنِ التاءِ واشددِ

قال المرادي (ت ٧٤٩ هـ) في شرح هذا البيت: (... أي احذر من إشباع كسرة الكاف في ﭢﭣﭤ لئلا ينشأ عنها ياء فتكون قد زدت حرفاً في غير محله)[١١٠].

ب- تشديد الدال وجهره في قوله: ﭣ ﭤ [٤]: فحرف الدال هنا مشدد مجهور، فالخطأ يكون بتخفيفه أو همسه. والياء هنا تمد مداً طبيعياً وصلاً ووقفاً، ويزاد التوسط والإشباع وقفاً، ويجب على القارئ أن يحذر من اختلاس الياء[١١١].

(٥) وَ(إِيَّاكَ) شَدِّدْ ثُمَّ (إِيَّاكَ) مُتْقِنَاً وَ (نَعْبُدُ) بَيِّنْ ضَمَّهُ لا تُمَحِّقِ

نبَّه في هذا البيت على مسألتين:

أ- تشديد الياء في قوله: ﭥ ﭦ ﭧ [٥] في الموضعين: فيجب على القارئ اختلاس كسرة الهمزة فيها والنطق بها بلطف ورفق، قال عبد الوهاب القرطبي: (وكذلك الياء إذا كانت مشددةً وقبلها كسرة وجب أن تختلس الكسرة..)[١١٢]. ويجب على القارئ أيضاً أن يشدد الياء ولا يخففها، لأنَّ ذلك يؤدي إلى تغير معناها، ولا يبالغ في التشديد بها فإن ذلك مستقبحٌ.

قال الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)[١١٣]: (ومما يجب أن يُراعى في الأدعية الإعراب الذي هو عماد الكلام، وبه يستقيم المعنى، وبعدمه يختل ويفسد، وربما انقلب المعنى

باللحن حتى يصير كالكفر إن اعتقده صاحبه كدعاء من دعا، أو قراءة من قرأ: چٹ ٹ ٹ ٹ ٹچ بتخفيف الياء من: چ ٹچ فإن الإيا ضياءُ الشمس، فيصير كأنه يقول: شمسك نعبد، وهذا كفر)[١١٤]. ويجب على القارئ أن ينتبه على أن الألف في (إياك) تمد مداً طبيعياً وصلاً ووقفاً، ويزاد التوسط والإشباع في الوقف الاختباري، وعليه أن يحذر من اختلاس المد.

ب- إظهار ضمة الباء في قوله: چ ٹچ: يُنْطَقُ بالباء خفيفةً لأنها شديدةٌ في نفسها، ويحذر من كسرها فيقول: (نَعْبِدُ) أو فتحها فيقول: (نَعْبَدُ) كما يفعله بعض العوام في زماننا، لأن هذين اللحنين مذمومان[١١٥]. أو يقرأ بضم الدال ضماً مُشبعاً لأن الضم المشبع يولد واواً، فيقول: (نعبودُ)، وهذا لحن يكثر عند الأعرابِ خاصة[١١٦].

وعلى القارئ أن يحذر هنا من كسر كاف چ ٹچ لأنه تغيير للمعنى، وخلل بمعتقد صاحبه وبطلان لصلاته إن اعتقده، ويكون كذلك إذا وضع ألفاً بعد الكاف على التثنية.

قال أبو الحسن السعيدي (ت ٤١٠ هـ)[١١٧]: (يُسْرَعُ اللفظُ بالكاف من چٹچ بعد الألف، ولا يتوقف فيها فتصير ممدودةً)[١١٨].

وفي چ ٹچ الثانية: يجب أن يراعي القارئ ضمة الدال في چ ٹ چ مع الواو المفتوحة، لأن بعضهم يشبع فتحة الدال ويكتفي بها عن الواو المفتوحة في: چٹچ.

قال أبو الحسن السعيدي (ت ٤١٠ هـ): (وتبيين فتحة الواو بعد الدال المضمومة من: چ ٹچ لأن الواو وإن كانت مفتوحة هي أصل الضمة، والضمة منها تتولد، فيبين فتحها بعد بيان ضمة الدال من: چ ٹ چ[١١٩].

(٦) **وَفِي (نَسْتَعِينُ) العَيْنَ بَيِّنْ [فَجَوِّدِ][١٢٠] وَهَاءَ (اهْدِنَا) أَخْرِجْ مِنَ الصَّدْرِ تَحْذَقِ**

نبَّه في هذا البيت على مسائل هي:

أ- **مراعاة إظهار العين في قوله:** ﭽ ﭼ: وهي بالسين، والسين حرف مهموس، وعلى القارئ أن يحذر من تفخيمه، لأنه بالتفخيم يكون صاداً، خاصةً إذا جاء بعده حرف مجهور وهو التاء. قال أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)(١٢١): (وكذا إن وقع قبله سين وبعده حرف مجهور فينبغي أن يُخَلَّصَ وَيُبَيَّنَ ويُمْنَعَ من الإطباق لئلا يصير طاءً)(١٢٢). فعلى القارئ أن ينتبه هنا للسين الساكنة ويحذر من تحريكها.

قال ابن الطحان الأندلسي (ت ٥٦٠ هـ)(١٢٣): (وتحرير اللفظ بالسكون من غيره هو أن تجده في حرفه على طبعه، من قوته أو ضعفه، فلا تلبث السكون في الحرف إلا بمقدار ما تظهر صفته أو تبرز هيأته من غير قطع مسرف، ولا فصل متعسف. فاحرس لفظك من اللحن في السكون، فإن القراء يقعون فيه كثيراً، لا يكادون يخلِّصون السكون، ولا سيما في السين قبل التاء، نحو: ﭽ ﭼ، وﭽ ﭼ، وﭽ ﭼ [الأعراف ٣٤] ، يذهبون إلى فصل السين من التاء فيحركون السين. فإن أردتَ السلامة من لحنهم فأرسل ما في السين من الرخاوة والهمس تُصِبِ اللفظَ الصحيح، إن شاء الله)(١٢٤).

ويجب أن ينتبه القارئ لما يقع فيه بعض القُرَّاءِ من إدخال ألف بين التاء والعين وهذا غلط بين وخطأٌ فاحشٌ. وكذلك يجب عليه أن يراعي هنا ترقيق العين المكسورة التي تخرج من وسط الحلق، واللحن في هذا الحرف أيضاً يكون بتفخيم العين. قال ابن الجزري (ت ٨٣٨ هـ) :

ثُمَّ لأَقْصَى الحلقِ همزٌ هاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعينٌ حاءُ(١٢٥)

وتُمَدُّ الياءُ مداً طبيعياً وصلاً ووقفاً، ويزادُ التوسط والإشباعُ وقفاً، ويُراعى عدم اختلاس المد والمبالغة في مده كذلك، كما يلاحظ عدم إظهار صوت عند النون الموقوف عليها. قال أبو الحسن السعيدي: (إذا وقف القارئ عليها يزيد على لفظها زيادة مدٍّ لاجتماع الساكنين في الوقف، الياء والنون، ولا يفرط فيها، ويشمُّ النون الرفع

إشماماً خفيفاً من غير أن يلحقَ الإشمام فليترك النون ساكنة، ولا تشوبها حركة ولا اختلاس، لأنَّ الوقف يكون على الساكن، والإشمام أحبُّ إلينا في ذلك وما أشبهه[١٢٦].

ب- **اجتناب اللحن في:** ﭞ ﭟ [٦]: فالهمزةُ هنا همزة وصل يُبدأُ بها بالكسر لأن ثالث الفعل مكسور، وعند الوصل بـ ﭞ ﭟ تكون موصولةً. ويكون اللحن في قراءتها بفتح همزة الوصل، وهو يكثر عند الأعراب خاصةً[١٢٧]. والهاء هنا ساكنة، وعلى القارئ أن يحذر من تحريكها أو قلقلتها لسكونها.

قال المرادي: (وليحترز من الإفراط في بيانها فيؤدي إلى تحريكها)[١٢٨]. ويجب على القارئ أن يراعي هنا كسر الدال ويجتنب النطق بها مفتوحة أو قريبةً منها.

وذكر الناظم، رحمه الله، في هذا البيت أنَّ مخرج الهاء من الصدر، وهذا منه على جهة التقريب، وإلا فإنَّ مخرج الهاء من أقصى الحلق، قال ابن الجزري:

ثم لأقصى الحلق همزٌ هاءُ[١٢٩]

وقال في النشر: (المخرج الثاني: أقصى الحلق، وهو للهمزة والهاء)[١٣٠]، وقال الدكتور غانم قدوري الحمد: (ويطلق اليوم على أقصى الحلق في الدراسات الصوتية العربية اسم الحنجرة، بعد أن تبين لهم أن الحنجرة تشغل أقصى تجويف الحلق، فتكون الهمزة والهاء بهذا الاعتبار حَنْجَرِيَّتَيْنِ، لكن الهمزة تنطق بانطباق الوترين ثم انفراجهما، والهاء تنطلق بتباعد الوترين وانشدادهما، وهذا مجرد اختلاف في المصطلح، وليس اختلافاً في تعيين المخرج)[١٣١].

(٧) وَصَادَ الصِّراطَ[شَدِّدْ][١٣٢] وَفِي السِّينِ وَاخْشَ فِي صِرَاطِ الذِّينَ المَدَّ فِي الطَّاءِ وَاتَّقِ

ذكر الناظمُ في هذا البيت مسائل:

أ- إظهار تشديد وتفخيم الصاد هنا، وعلى القارئ أن يحذر من استفالها والنطق بها سيناً (السراط)، أو قريبةً منها، وإن كانت قراءة متواترة قرأ بها قنبل عن ابن كثير من السبعة، ورويس عن يعقوب من العشرة[١٣٣]، إلا أن هذا يُعَدُّ تركيباً في القراءات يُعابُ عليه قارئ القرآن الكريم إجمالاً[١٣٤]. وتفخم الراء المفتوحة اتفاقاً،

ويتأكد ذلك لوجود ألف بعدها[١٣٥]. وعلى القارئ أيضاً أن ينتبه هنا إلى الهمس في الطاء، ولا يُدْرِكُ هذا اللحنَ إلا حُذاقُ القُرَّاء[١٣٦].

ب- تجنب المد في الطاء، والحقيقةُ أنَّ الطاء لا مَدَّ فيه، ولكن قد يلحنُ لاحنٌ فيشدد الطاء فيظهر تشديده كأنه مدٌّ فيه.

(٨) وَلامَ (الَّذِينَ) اشْدُدْ وَفِي الضَّادِ رَاقِبِ الـ ــخُرُوجَ مِنَ الجَنْبِ اليَسَارِ تُوَفَّقِ

نبَّه الناظم في هذا البيت على أمرين :

الأول: تشديد اللام في: ﭽ ﭪ [٧]، وقد حذر العلماء من المبالغة في تشديدها[١٣٧].

الآخر: حرف الضاد في قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭼ [٧] ، وأهمية إخراجه من الجانب الأيسر للفم. والحقيقةُ أنَّ قضية مخرج الضاد من القضايا المهمة التي اعتنت بها كتب التجويد القديمة والحديثة، لأنَّ أكثر الناس ينطقون بالضادِ ظاءً. وهذا الحرف خاصةً يحتاجُ إلى تدريب في النطق به لأنه من أعسر حروف العربية مخرجاً وكثيراً ما يُخطئ قراء القرآن الكريم في النطق به.

قال ابن الجزري: (والضاد انفرد بالاستطالة، وليس في الحرف ما يعسر على اللسان مثله، فإن الألسنة فيه مختلفة، وقلَّ من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاءً[١٣٨]، ومنهم من يمزجه بالذال[١٣٩]، ومنهم من يجعله لاماً مخففةً، ومنهم من يشمه الزاي[١٤٠]، وكل ذلك لا يجوز.

والحديثُ المشهور على الألسنة: " أنا أفصحُ من نطق بالضادِ " لا أصل له، ولا يصح[١٤١]، فليحذر من قلبه إلى الظاء، لا سيما فيما يشتبه بلفظه نحو: ﭽﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [الإسراء ٦٧] ، يشتبه بقوله: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ [النحل ٥٨] ، وليعمل الرياضة في أحكام لفظه خصوصاً إذا جاوره ظاء نحو: ﭽ ﮯ ﮰﭼ [الشرح ٣] ، ﭽ ﮕ ﮖ ﭼ [الفرقان ٢٧]. أو حرف مفخم نحو: ﭽ ﮔ ﮕ ﭼ [النساء ٩٧] ، أو حرف يجانس ما يشبهه نحو: ﭽ ﭼ [آل عمران ٩١]. وكذا إذا سكن وأتى بعده حرف إطباق

نحو چ ﮓ ﮔ چ [البقرة ١٧٣]. أو غيره نحو: چ چچ [البقرة ١٩٨] وچ □ □چ [الحجر ٨٨] ، و چ ﮕ ﮖچ [الفيل ٢][١٤٢].

واقتصر الناظم، رحمه الله، في ذكر مخرج الضاد على الجانب الأيسر فقط وهو الأكثر عند القراء، مع أنه قد يخرج من الجانب الأيمن أيضاً. قال ابن الجزري: (المخرج الثامن: للضاد المعجمة، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل، وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين وقال الخليل إنها أيضاً شجرية يعني من مخرج الثلاثة قبلها)[١٤٣].

وقال الدكتور غانم قدوري الحمد بعد أن ذكر تاريخ اهتمام علماء التجويد بقضية الضاد والظاء والفرق بينهما: (أما نطق قراء القرآن في زماننا فإن الغالب عليهم نطق الضاد شديدة من مخرج الطاء والدال والتاء، وقد سماها بعض المتأخرين بالضاد الطائية، نسبة إلى صوت الطاء لمشاركتها له في المخرج، وهي من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، لكن كتب التجويد وتعليم التلاوة لا تزال تحدد مخرج الضاد من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، على الوصف القديم لها)[١٤٤].

وذكر الأستاذ الدكتور غانم قدوري أن هناك بعداً تاريخياً واختلافاً كبيراً في نطق حرف الضاد بين وصف كتب العربية والتجويد القديمة وبين دراسات العلماء المعاصرين، فالاستطالة التي كانت توصف بها الضاد في الكتب القديمة صارت غير متحققة في نطق أكثر قراء القرآن في زماننا، بسبب ميلهم إلى نطقها شديدة من مخرج الدال والطاء والتاء[١٤٥].

لكنه، حفظه الله تعالى، قال: (وهذا البعد التاريخي لنطق الضاد يجب ألا يُشّوِّشَ على متعلم التجويد وقارئ القرآن، فعليه أن يتمسك بالرواية، فهي الأساس الأول لصحة القراءة، وأن يأخذ بنطق معلمه، ويترك للباحثين المتخصصين تتبع أقوال العلماء في الضاد، وبحث الجوانب التاريخية لنطق الضاد، وتحديد الكلمات التي ترسم بالضاد، والكلمات التي ترسم بالظاء.

ولا يخفى على القارئ أن قسماً كبيراً من الناطقين بالعربية ليست لديهم مشكلة في نطق الضاد والتفريق بينها وبين الظاء، خاصة في بلاد الشام ومصر، ولكن أهل العراق ودول الخليج وبلدان أخرى تصير الضاد في نطقهم ظاءً، وهم يحتاجون من أجل ذلك إلى تمرين طويل لتصحيح النطق بالضاد، والتفريق بين ما يكتب بالضاد وما يكتب بالظاء. والله تعالى أعلم)[١٤٦].

(٩) وَفِي الغَيْنِ (فِي المَغْضُوبِ) رَاعِ سُكُونَها فَكَمْ سَمِعَ التَّحْرِيكُ مِنْ مُتَعَمِّقِ

ذكر الناظم في هذا البيت أحكام تجويد قوله تعالى: ﭼﭪﭼ وأكَّد على ضرورة الاهتمام بسكون الغين وعدم تحريكها. ففي هذه الكلمة أمور يجب التنبيه عليها، وهي:

أ- الاحتراز من إدغام الغين في الضاد.

ب- الاحتراز من النطق بالغين قريبة من الخاء لأنهما يخرجان من مخرج واحد، وصفاتهما متقاربة أيضاً[١٤٧].

ج- الاحتراز من النطق بالضاد ظاءً، كما تقدم في شرح البيت السابق.

د- الاحتراز من تحريك الغين، لأنه كثيراً ما يقع فيه القراء.

(١٠) [وَلِلَواوَ عِنْدَ المِيمِ أَظْهِرْ وَلا تَكُنْ لَهُ مُزْعِجَاً بَلْ مُظْهِراً بِتَرَفُّقِ][١٤٨]

نبه الناظم هنا على إظهار الواو بعد الميم الساكنة إظهاراً شفوياً، ويحذر من إخفائها. قال ابن الجزري في مقدمته:

ألميمَ إنْ تَسْكُنْ بغنةٍ لَدَى باءٍ على المُخْتَارِ من أهل الأدا

وأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ باقي الأَحْرُفِ واحْذَرْ لَدَى واوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي[١٤٩]

وينبغي الحذر عند إظهار الميم من مبالغة في النطق تؤدي إلى تحريكها، قال السعيدي: (إذا أردت إظهارها عند الفاء والواو في مثل قوله تعالى، عند الفاء: ﭼ ﭼ [البقرة ١٥] ، وعند الواو نحو: ﭼ ﮕ ﮖ ﭼ [الأعراف ٧١]... وما أشبه هذه الحروف، يلفظ بهذه الميمات كلها ساكنة ويتوقى فيها من الحركة.

فإذا أطبقت شفتيك للميم وأردت النطق بالفاء ألحقت ثنيتيك بمخرج الفاء من الشفة السفلى، وليكن ذلك عند انفتاح شفتيك من الميم في وقت واحد، من غير اضطراب بينهما ولا إبطاء، فإن ذلك يؤدي إلى تحريك الميم)[١٥٠]. وهذا معنى قول الناظم، رحمه الله: (ولا تكن له مزعجاً بل مظهراً بترقق).

(١١) وَفِي جَمْعِ ضُلاَّلٍ بِتَشْدِيدِ ضَادِهِ مَعَ المَدِّ والتَّشْدِيدِ لِلامٍ فَانْطِقِ

ذكر في هذا البيت قوله تعالى: ﭼﭽﭼ وإنما قال: (ضُلاَّل) مراعاةً للوزن.

وفي كلمةِ: ﭼﭽﭼ أحكام مهمة هي :

أ- ترقيق اللام الأولى بسبب مجاورتها حرف الضاد، وهو من حروف الاستعلاء، فعلى القارئ أن يحذر من تفخيمها للسبب نفسه. قال ابن الجزري :

وَلْيَتَلَطْفْ، وعلى اللهِ، وَلاَ الضْ والميمَ من مخمصةٍ ومن مَرضْ[١٥١]

أي على القارئ مراعاة سكون اللام في هذه الكلمات: ﭼ ﭽ [الكهف١٩] ، و ﭼﭣ ﭼ، و ﭼﭽﭼ لمجاورتها الضاد بعدها[١٥٢].

ب- تفخيم الضاد هنا لأنها جاءت مفتوحةً وبعدها ألف، وهي أعلى درجات التفخيم. قال مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)[١٥٣]: (فيجب على القارئ أن يلفظ بالضاد إذا كان بعدها ألف بالتفخيم البيِّن، كما يلفظ بها إذا كان يحكي الحروف، فيقول: " صاد "، " ضاد "، ولا بد له من التحفظ بلفظ الضاد حيث وقعت فهو أمر يُقصِّرُ فيه أكثر من رأيت من القراء والأئمة، لصعوبته على من لم يُدرَب فيه. فلا بد للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مفخمةً مستعليةً منطبقةً مستطيلةً، فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان بما يليه من الأضراس عند اللفظ بها، ومتى فرط في ذلك أتى بلفظ الظاء أو بلفظ الذال، فيكون مبدلاً أو مغيراً)[١٥٤].

ج- مَدُّ الألف في قوله تعالى: ﭼﭽﭼ مداً لازماً مشبعاً، وهذا المد هو أعلى درجات المد الفرعي الذي سببه السكون، إلا أن بعض أهل التجويد يرون أن هذا المد يمد على قدر أربع ألفات، وهم الذين يأخذون بالتوسط كابن مجاهد وعامة أصحابه،

رواها عنه أبو عمرو الداني بسنده عن أحمد بن نصر يحكيه عن بعض مشيخة ابن مجاهد[١٥٥]، وذكره ابن الجزري في النشر عن أبي بكر بن مهران حكايةً[١٥٦]، وانتصر لهذا المذهب عبد الوهاب القرطبي في كتابه الموضح في التجويد[١٥٧]. وذكر أبو الحسن السعيدي أن هذا المد يُمدُّ أقل من المد الذي سببه الهمز[١٥٨]. وقال الجعبري: (اتفق السبعة على زيادة حرف المد قبل الساكن اللازم مطلقاً زيادةً متساويةً حاجزةً بين الساكنين، ومن ثَمَّ سُمِّيَ مد العدل ومد الحجز)[١٥٩].

فتمكين المد توسطه وقصره إنما مرجعه إلى التقريب والمشافهة من أفواه المشايخ المتقنين لا على التحديد والتقدير غير المنضبط. قال أبو عمروٍ الداني: (وكل واحد من القراء في هذا الضرب في إشباع زيادة التمكين على حال مذهبه في تحقيقه القراءة وحدرها، وذلك من غير إسراف ولا تقدير يعرف به، وإنما هو على التقريب، ولا يوقف على ذلك ولا يُعرفُ إلا بالمشافهةِ)[١٦٠].

د- تشديد اللام، وليحذر القارئ من تخفيفها أو الضغط عليها مبالغةً في تشديدها كما يفعله بعض القراء.

هـ- مراعاة مد الياء مداً عارضاً عند الوقف عليها، وفيها القصر والتوسط والإشباع. وليحذر القارئ من خروج صوت عند الوقوف على النون[١٦١].

(١٢) فَإِنْ كُنْتَ جَرَّدْتَ القِرَاءَةَ مُظْهِراً   فَمِلْ نَحْوَ تَجْوِيدِ المُحِقِّ المُدَقِّقِ

إذا جردتَ، أيها القارئُ، القراءة من الألحان والأخطاء، فاتبع تجويد القارئِ المحقق المدقق الذي يجتنب اللحن والخطأ في قراءته.

(١٣) فَتَقْسِيمُهَا نِصْفَيْنِ مُعْتَبِراً بِهَا   كَمَا جَاءَ فِي نَصِّ الحَدِيثِ المُصَدَّقِ

(١٤) فَنِصْفٌ لِرَبِّ العَرْشِ تَعْظِيمُ حَامِدٍ   وَنِصْفٌ دُعَاءٌ مُسْتَجَابٌ لِمُتَّقِ

أشار في هذين البيتين إلى الحديث القدسي الذي رواه النبي، (ﷺ)، في فضل سورة الفاتحة، وهو أنَّ سورة الفاتحةِ قُسمت نصفين: نصفٌ، لله تبارك وتعالى،

ونصفٌ دعاءٌ مستجابٌ للمسلمِ الذي يقرؤها. وهذا نصُّ الحديثُ: عن رسول الله، (ﷺ)، أنَّه قَال: (قال الله، (ﷻ): قُسِمَت الصَّلاةُ بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل. قال رسول الله، (ﷺ): اقرؤوا: يقول العبد: ﭽﭙﭚﭛﭜ يقول الله، (ﷻ): حمدني عبدي، يقول العبد: ﭽ ﭞ ﭟﭜ يقول الله، (ﷻ): أثنى علي عبدي، يقول العبد: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣﭜ يقول الله، (ﷻ): مجدني عبدي. يقول العبد: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧﭜ يقول الله، (ﷻ): هذه الآية بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل. يقول العبد: ﭽﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭜ فهؤلاء لعبدي، ولعبدي ما سأل)[١٦٢].

(١٥) فَتُــوقِنَ أَنَّ الحَمْــدَ للهِ وَحْــدَهُ هُــوَ المُــنْعِمُ الوَهَّــابُ أَهْــلُ التَّصَــدُّقِ

أي فتصير، أيها القارئ، على يقين بأن الحمد بجميع أنواعه وأقسامه يختص بالله تعالى الذي تفضل بجزيل النعم والمواهب، وهو أهل لكل نعمة وهبة وصدقة.

وهذا حمد من المؤلف لله، تبارك وتعالى، في آخر منظومته، وإن لم يأت به في أولها. وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

خاتمة بأهم نتائج التحقيق والشرح :

في نهاية هذا العمل توصلتُ إلى النتائج الآتية:

١- إن إفراد علماء التجويد المتقدمين هذه السورة المباركة في مؤلفات خاصة يدلُّ على فضلها وعظيم منزلتها وأهمية تجويدها.

٢- الشيخ صالح بن عبد الهدى الحرباوي الدوري، من العلماء الذين اهتموا بإقراء القرآن الكريم والتأليف في مسائل تجويده في مدينة الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة.

ولهذه المنظومة أهمية كبيرة إذ أنها أعطت صورةً عن طبيعة إقراء القرآن الكريم واهتمام القراء به في القرن الحادي عشر للهجرة في مدينة الموصل.

٣- إن اللَّحن الجليّ في هذه السورة نوعان:

أ- لحن جلي لا يُغير المعنى، وهذا لا يُبطل الصلاة اتفاقاً.

ب- لحن جلي يُغير المعنى، وهذا فيه تفصيل عند أهل العلم كما تقدم.

والمختار في هذه المسألة: أن اللَّحن الجلي المُغير للمعنى لا يخلو من إحدى حالتين:

أ- إما أن يكون من خطأ أو نسيان، وهذا معفوٌّ عنهُ، إن شاء اللهُ تعالى، وإما أن يكون عجزاً عن الصواب كقراءة أكثر الأعاجم في إبدالهم بعض الحروف.

ب- وإما أن يكون عالماً عارفاً ما قرأ، قادراً على تصويب قراءته، أو جاهلاً لكنَّهُ فرَّط في تعلُّم الصواب فهذا، والله أعلم، صلاته غير مجزئة ويلزمُهُ إعادتها.

٤- إن تحقيق وشرح هذه المنظومة يفتح الباب للاهتمام بمؤلفات العلماء في تجويد الفاتحة، المنثور منها والمنظوم، والبحث عنها وتحقيقها ونشرها بين الناس، لتصحيح النطق بألفاظ هذه السورة المباركة. ومن الجدير بالذكر أنَّ هناك الكثير من المنظومات في تجويد الفاتحة مجهولة المؤلفين، ولكن هذا الأمر لا يمنع من البحث عنها وتحقيقها ونشرها، لأنَّ الحكمة ضالةُ المؤمن أَنَّى وجدها فهو أحقُّ بأخذها. واللهُ يقول الحق، وهو يهدي السبيل، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش والتعليقات:

(١) الحديث رواه الإمام أحمد في المسند: 2 / 302، برقم: (8005) وفي مواضع أخرى، وأبو داود في السنن: 4 / 255 برقم: (4811)، وابن حبان في صحيحه: 8 / 198 برقم: (3407)، وغيرهم من أئمة الحديث.

(٢) ذكر الأستاذ الدكتور غانم قدوري حمد، حفظه الله تعالى، أنَّ موضوعَ القصيدة مهمٌ ومفيدٌ للنَّاس، وشجعني كثيراً على تحقيقها وشرحها ونشرها.

(٣) هو الشيخ إبراهيم فاضل محمد ذنون المشهداني، ولد بالموصل سنة 1943 م في محلة المشاهدة، وقرأ على الشيخ الجليل عبد الفتاح الجومرد وأجازه بالقراءات السبع، ولقبه بـ (موئل القراء). وهو خطيب جامع الطالب في الموصل، وخطاط، ومنجد، وله الكثير من الأشعار منها منظومة دالية في الآداب، ومنظومة في أصول القراء العشرة، وغيرها. ويقرأ بقراءة أبي جعفر المدني، أحد القراء العشرة، في إمامته. ويمارس تدريس القراءات العشر في مسجده وبيته، ومن أبرز الطلاب الذين درسوا عليه القراءات: معن عبد الخالق البكوع، ومحمد نوري المشهداني، وفيصل عبد القادر يوسف، وغيرهم. ينظر في ترجمته: (تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل: 194 . 195).

(٤) هو الأستاذ قصي حسين آل فرج، ولد في الموصل سنة 1946 م، تخرج في مدارسها وعين في سلك التعليم سنة 1966 / 1967 م، وانتقل للعمل في المكتبة المركزية بالموصل منذ سنة 1979 م، وهو الآن مديرها العام. من المهتمين بتراث وتاريخ مدينة الموصل، وشغل عضوية الكثير من الجمعيات والمنتديات منها: عضو لجنة أصدقاء جامعة الموصل، وعضو فخري في جمعية المؤرخين، ورئيس جمعية خطاطي نينوى، وعضو اتحاد المؤرخين العرب. من

أبرز مؤلفاته: القضاء والقدر، وإسماعيل الكبير، والمكتبات الموصلية العامة، وتراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل. وترجمته على غلاف كتابه تراجم قراء القراءات.

(٥) هي مخطوطة: (الحاشية المرضية في كشف الأوقاف المنهية في شرح البدرية في ما يحتاج إليه القارئ من معرفة جميع الأوقاف) للشيخ صالح بن عبد الهدى الحرباوي الدوري.

(٦) وهما: نسخة الأم للقصيدة، والحاشية المرضية في شرح الأوقاف المنهية.

(٧) الحاشية المرضية في كشف الأوقاف المنهية في شرح البدرية في ما يحتاج إليه القارئ من معرفة جميع الأوقاف: ورقة 1 ظ.

(٨) ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي: ١ / ٧٩.

(٩) ينظر: المصدر السابق نفسه: ١ / ٦٣.

(١٠) عشائر العراق: ١ / ٨٥. وينظر أيضاً: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ١ / ٧٩، وتاج العروس للزبيدي: ٢ / ٢٦٠، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، للشيخ حمد الجاسر: ١ / ٢٤.

(١١) ينظر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية: ١ / ٢٤.

(١٢) ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: ٢ / ٤٨١.

(١٣) ينظر: تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل: المقدمة س.

(١٤) المقدمة، ص: س.

(١٥) ينظر: نص القصيدة في الورقة ٢ ظ من القصيدة القافية.

(١٦) في الأصل: نضمها، بالضاد، وهو خطأ.

(١٧) في الأصل: (اتفقوا) وهذا التعبير وإن كان صحيحاً إلا أنه غير مشهور إلا على لغةِ: (أكلوني البراغيث). والأصح ما أثبته.

(١٨) وهذا اعترافٌ منه، رحمه الله تعالى، بوجود بعض العيوب في قصيدته العينيةِ هذه.

(١٩) في الأصل: عقارياً.

(٢٠) ينظر: وجه ورقة المخطوط س، وتراجم قراء القراءات القرآنية: س.

(٢١) تراجم قراء القراءات القرآنية: س.

(٢٢) الحاشية المرضية في كشف الأوقاف المنهية في شرح البدرية في ما يحتاج إليه القارئ من معرفة جميع الأوقاف: ورقة 1 ظ.

(٢٣) ينظر: البيان في عَدِّ آي القرآن، للداني: 139، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: 1 / 114، وتفسير القرآن العظيم: 1 / 17.

(٢٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 1 / 111 . 113.

(٢٥) صحيح البخاري: 4 / 1623، برقم (4204).

(٢٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 1 / 114، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: 1 / 17، وفتح القدير للشوكاني: 1 / 17. وغيرها من كتب التفسير والحديث وفضائل القرآن.

(٢٧) هو أبو مزاحم موسى بن عبيد اللهِ بن يحيى بن خاقان، البغدادي، إمامٌ مقرئٌ مُجَوِّدٌ مُحَدِّثٌ، كانَ جَدُّه وأبوه وزيرين لبني العباس، لكنه تركَ الدنيا وانشغل بالعلم، له قصيدتانِ: الأولى في حسنِ أداء القرآنِ، والثانيةُ في السُّنَّةِ. توفي سنة 325 هـ. ينظر: (معرفة القراء الكبار للذهبي: 2 / 554، وغاية النهاية لابن الجزري: 1 / 320).

(٢٨) ينظر: شرح المقدمة الجزرية، للدكتور غانم قدوري حمد: 20.

(٢٩) حقَّقها الأستاذ الدكتور غانم قدوري حمد، حفظه الله، ونشرها ضمن بحث: (علمُ التجويد نشأتُه ومعالمُه الأولى) المنشور في مجلة كليةِ الشَّريعةِ بجامعةِ بغداد

في العدد السادس 1400 هـ ـ 1980 م، ونشرها الدكتور عبد العزيز عبد الفتاح القارئ سنة 1402 هـ ضمن (قصيدتان في التجويد لأبي مزاحم الخاقاني، ولعلم الدين السخاوي)، ونشرها الدكتور علي حسين البواب في مجلة المورد ببغداد سنة 1405 هـ ـ 1985 م (المجلد 14، العدد الأول)، ونشرها أيضاً المحقق الهندي محمد عزيز شمس في كتابه: (روائع التراث). ينظر: (شرح المقدمة الجزرية، للدكتور غانم قدوري حمد: 20).

(٣٠) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، اشتهر بعلوم القرآن عامة، وعلم القراءات خاصة، له الكثير من المؤلفات منها: التيسير في القراءات السبع، والمقنع في رسم المصحف، والبيان في عَدِّ آي القرآن، وغيرها، توفي سنة 444 هـ. ينظر: (معرفة القراء الكبار:2 /773، وغاية النهاية:1/ 503).

(٣١) غاية النهاية: 2 / 321. وذكر أستاذي الدكتور غانم قدوري في شرح المقدمة الجزرية (ص: 20): أنَّ شرح الداني لقصيدة الخاقاني توجد منه عدة نسخ، وقد حَقَّقَ الشرح في رسالةٍ علميةٍ غازي بن بنيدر العمري في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٣٢) ينظر ما كتبه الأستاذ الدكتور غانم قدوري حمد، حَفِظَهُ اللهُ، في بحثه: علمُ التجويد: نشأتُه ومعالمُه الأولى، وشرح المقدمة الجزرية: 22، المبحث الثاني من الفصل الأول.

(٣٣) ترجمته في: هدية العارفين للبغدادي: 6 / 523.

(٣٤) ينظر: هدية العارفين: 6 / 523.

(٣٥) هو أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر الجَعْبَريُّ، الأستاذ المحققُ، صاحب التصانيف، وشيخ بلد الخليل، له شرح الشاطبية والرائية للشاطبي،

وألف التصانيف في أنواع العلوم نظماً ونثراً، توفي سنة 732 هـ. ينظر: (معرفة القراء الكبار للذهبي: 2 / 743، وغاية النهاية لابن الجزري: 1 / 21، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة:1 /65،63).

(٣٦) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة: 2 / 1996.

(٣٧) هو الحسن بن قاسم بن عبد الله المعروف بابن أم قاسم، المرادي المصري، الفقيه، النحوي، اللغوي، المقرئ، المفسر، شرح الشاطبية والألفية والتسهيل، وله الجنى الداني في حروف المعاني، وغيرها من المؤلفات المفيدة، توفي سنة 749 هـ. ينظر: (غاية النهاية: 1 / 227، وبغية الوعاة للسيوطي: 1 / 517، والموسوعة الميسرة: 1 / 717). وقد حقَّقَ هذا الشرح الدكتور عبد الهادي الفضلي، ونشره في بيروت دون تاريخ، ويقع هذا التحقيق بسبع وثمانين صفحةً من الحجم المتوسط. ينظر: (المفيد في شرح عمدة المجيد، للمرادي، تحقيق: د. علي حسين البواب: 5).

(٣٨) هو شمس الدين محمد بن محمود بن أحمد السمرقندي المقرئ. قرأ على أبيه محمود، ومحمد بن محمد المعروف بابن العبد، وغيرهما. وهو إمام بارع مُجَوِّدٌ، من أشهر مؤلفاته: التجريد في التجويد، والقراءات السبع. توفي سنة 780 هـ. ينظر: (غاية النهاية: 2 / 260، وكشف الظنون: 2 / 1342، والموسوعة الميسرة: 3 / 2457).

(٣٩) ينظر: كشف الظنون: 2 / 1342.

(٤٠) هو سراج الدين أبو حفص عمر بن قاسم بن علي الأنصاري النشار، المقرئ الشافعي المشهور. أخذ عن علي الخباز الضرير، وشمس الدين الحمصاني، وغيرهما. وأخذ عنه شهاب الدين القسطلاني، ونور الدين الجارحي، وغيرهما.

من أبرز مؤلفاته: تجويد الفاتحة، والبدر المنير في شرح التيسير، توفي سنة 938 هـ. ينظر: (هدية العارفين: 1 / 792، وكشف الظنون: 2 / 1812، والموسوعة الميسرة: 2 / 1763.

(٤١) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط [التجويد]: ١٤٠.

(٤٢) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن محمد الدمشقي الصالحي الحنفي الشهير بابن طولون. محدث، مسند، مؤرخ فقيه، نحوي، مشارك في التعبير والطب وغيرهما من العلوم، ولد بصالحية دمشق بالسهم الأعلى قرب المدرسة الحاجبية سنة ٨٨٠ هـ تقريباً، وسمع وقرأ على جماعة، وتفقه بعمه الجمال بن طولون وغيره، وأخذ عن السيوطي إجازة مكاتبة، وآخرين من أهل الحجاز، وولي تدريس الحنفية بمدرسة أبي عمر وإمامة السليمية بالصالحية، واخذ عنه جماعة، وتوفي بدمشق في ١١ جمادى الأولى سنة ٩٥٣ هـ، ودفن بتربة أسرته بسفح قاسيون. من تصانيفه الكثيرة: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، النفحات الأزهرية في الفتاوى العونية، وتجويد الفاتحة. ينظر: (معجم المؤلفين: ١١ / ٥٢، والأعلام: ٦ / ٢٩١).

(٤٣) المصدر السابق ص١١٥.

(٤٤) هو جمال الدين يوسف بن عبد الله بن سعيد الحسيني الأَرْمِيوني المصري الشافعي. إمامٌ علامةٌ، قرأ على السيوطي وغيره، وأخذ عنه عبد السلام بن ناصر الدمياطي، ومنلا علي الشهرزوري، وغيرهما. من أبرز مؤلفاته: رسالة في تجويد البسملة، والمعتمد في تفسير سورة الإخلاص، وغيرها. توفي سنة ٩٥٨ هـ. ينظر: (هدية العارفين:٢/ ٥٦٤، والأعلام: ٨/ ٢٤٠، والموسوعة الميسرة:٣/ ٢٩٦١).

(٤٥) المصدر السابق ص٨٠.
(٤٦) لم أقف على ترجمته.
(٤٧) المصدر السابق ص١١٥.
(٤٨) لم أقف على ترجمته أيضاً.
(٤٩) المصدر السابق ص١١٥.
(٥٠) طبعة دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.
(٥١) هو عبد الكريم بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم ابن عمر بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الحميد بن حاتم بن حنظلة بن تميم بن حبيب الداري، أبو محمد الصعيدي ثم الإسكندري الشافعي، مقرئ محقق مؤلف مجود. قرأ على أبيه، وعلى الصفراوي بالثمان، وقرأ بالسبع على إبراهيم ابن وثيق، وغيرهم. وسمعت منه بنت أخته الوجيهية بنت علي بن يحيى الصعيدي. وتصدر للإقراء بالجامع الغزي، وكان صالحاً كثير التحري متقياً متيقظاً أَلَّفَ في القراءات وغيرها، ومن مؤلفاته: بغية المريد في معرفة التجويد، والبلغة الراجحة في تقويم حروف الفاتحة، وكتاب النبذة الرضية في أحكام القراءات المرضية، وغيرها. ينظر: (غاية النهاية:١/٤٠٠-٤٠١).
(٥٢) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ١ / ٤٠٠ . ٤٠١.
(٥٣) لم أقف على ترجمة له.
(٥٤) الفهرس الشامل: ١٩٧.
(٥٥) لم أقف على ترجمته.
(٥٦) الفهرس الشامل: ١٢٨.

(٥٧) لم أقف على ترجمته أيضاً.
(٥٨) الفهرس الشامل: ٣٠.
(٥٩) ينظر الفهرس الشامل: الصفحات: ١٢، ١٣، ٣٠، ٧٧، ٨٠، ٨١، ١٤١، ١٤٢، ١٨٧.
(٦٠) ينظر: شبكة التفسير والدراسات القرآنية www.tafsir.net. وهي رسالة نافعة جداً.
(٦١) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري: 5/61 مادة (لحن)، والمحكم لابن سيده:258/3.
(٦٢) هو عبد الوهاب بن محمد أبو القاسم القرطبي، مقرئ متقن كبير رحال. من أشهر مؤلفاته: المفتاح في القراءات السبع، والموضح في التجويد. توفي سنة 461 هـ. ينظر: (معرفة القراء الكبار: 2 / 866، وغاية النهاية: 1 / 482).
(٦٣) البيت بلا نسبة في: العين: 3 / 230 مادة (لحن)، والمحكم: 3 / 258 مادة (لحن)، ولسان العرب لابن منظور: 13 / 381 مادة (لحن). والشاهد فيه قوله " معرب لم يلحن " إذ جاء معنى اللحن عدم الإعراب.
(٦٤) الموضح في التجويد: 56.
(٦٥) ينظر: الموضح في التجويد: ٥٧، والتمهيد لابن الجزري: ٧٧.
(٦٦) قال الدكتور محمد بن فوزان بن حمد العمر: وقد يكون اللحن الجلي لحناً خفياً بالعرف دون المعنى، كضم الهاء أو نصبها من قوله تعالى: چٹ چ [الفاتحة٦]. رسالة في تجويد الفاتحة: ٢٤.
(٦٧) رسالة في التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي لأبي الحسن السعيدي: ٢٨.
(٦٨) ينظر: التمهيد: ٧٧.
(٦٩) ينظر: التمهيد في معرفة التجويد لأبي العلاء الهمذاني: ٢١٤، والموضح في التجويد: ٥٩.

(٧٠) ينظر: التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي للسعيدي: ٢٨، والتمهيد لابن الجزري: ٧٧.

(٧١) جمال القراء وكمال الإقراء: ٢ / ٥٢٩.

(٧٢) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد العطشي البغدادي التميمي. ولد سنة ٢٤٥ هـ بسوق العطش ببغداد. شيخ المقرئين وانتهت إليه رئاسة الإقراء في وقته. وقرأ على قنبل وسعدان بن نصر وغيرهما. وقرأ عليه الدارقطني وأبو نصر الشذائي وابن شاهين وغيرهم. من أبرز مؤلفاته: السبعة في القراءات، وجامع القراءات، والياءات، وغيرها. توفي سنة ٣٢٤ هـ. ينظر: (معرفة القراء:١/٢١٦، وغاية النهاية:١/١٣٩، والموسوعة الميسرة:١/ ٤٣٢).

(٧٣) السبعة لابن مجاهد: ٤٩، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، للدكتور غانم قدوري الحمد: ٥١.

(٧٤) الحديث رواه البخاري: 1 / 263 برقم (723)، ومسلم في صحيحه: 1 / 295 برقم (393)، وغيرهما من أئمة الحديث.

(٧٥) هو الإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مُرِّي النووي الدمشقي، علامةٌ بالفقه والحديث، وله مشاركات في بعض العلوم الأخرى، من مؤلفاته: منهاج الطالبين، وشرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين، وغيرها. توفي سنة 676 هـ. ينظر: (معجم المؤلفين: 14 / 202، والأعلام: 8 / 149).

(٧٦) ينظر: شرح صحيح مسلم: 4 / 102.

(٧٧) ينظر: المدونة الكبرى للإمام مالك: ١ / ١٧٧، وفتح القدير لابن الهمام الحنفي: ١ / ٢٨١، والأم للشافعي: ١ / ١١٠، والمغني لابن قدامة المقدسي: ٣ / ٤٤٤ . ٤٥٠.

(٧٨) هو الإمام المجتهد أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة المجتهدين في الدين عند المسلمين، وإليه ينتسب المالكية. ولد في المدينة المنورة سنة ٩٣ هـ، وتوفي فيها سنة ١٧٩ هـ. كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، سأله المنصور أن يضع كتابا للناس يحملهم على العمل به، فصنف " الموطأ ". وله رسالة في " الوعظ "، وكتاب في " المسائل " ورسالة في " الرد على القدرية "، وكتاب في " النجوم " و " تفسير غريب القرآن ". ينظر: (الأعلام: ٥ / ٢٧٥).

(٧٩) المدونة الكبرى: ١ / ١٧٧.

(٨٠) هو الإمام المجتهد أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي بالولاء، الكوفي. إمام الحنفية، والفقيه المجتهد المحقق، وأحد أئمة المذاهب الأربعة عن المسلمين. أصله من أبناء فارس. ولد في الكوفة سنة ٨٠ هـ، وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقين) على القضاء، فامتنع ورعا. وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد، فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات، رحمه الله تعالى، ببغداد سنة ١٥٠ هـ. كان قوي الحجة، من أحسن الناس منطقا، قال الإمام مالك، يصفه: رأيت رجلا لو كلمته في السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته ! وكان كريما في أخلاقه، جوادا، حسن المنطق والصورة، جهوري الصوت، إذا حدث انطلق في القول، وكان لكلامه دوي، وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة. له مسند في الحديث، والمخارج في الفقه، ورسالة الفقه الأكبر في التوحيد. ينظر: (الأعلام: ٨ / ٣٦).

(٨١) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء. إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة. أصله من قرية حرستة في غوطة دمشق، ولد بواسط سنة ١٣١ هـ، ونشأ بالكوفة فسمع من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به، وانتقل إلى بغداد فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله، ولما خرج الرشيد إلى خراسان اصطحبه فمات بالري سنة ١٨٩ هـ. قال الشافعي: (لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد ابن الحسن، لقلت، لفصاحته) ونعته الخطيب البغدادي بإمام أهل الرأي. له كتب كثيرة في الفقه والأصول، منها: المبسوط، والزيادات، والحجة على أهل المدينة، وغيرها. ينظر: (الأعلام: ٦ / ٨٠).

(٨٢) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. كان فقيهاً علاَّمةً. ولد بالكوفة سنة ١١٣ هـ، وتفقه بالحديث والرواية، ثم لزم أبا حنيفة، وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد، ومات في خلافة الرشيد ببغداد سنة ١٨٢هـ وهو على القضاء. وهو أول من دعي " قاضي القضاة " ويقال له: قاضي قضاة الدنيا !، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة. وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب.
من كتبه: الخراج، والآثار وهو مسند أبي حنيفة، وأدب القاضي وغيرها. ينظر: (الأعلام: ٨ / ١٩٣).

(٨٣) قال محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني: (ومعنى عموم البلوى: شمول التكليف لجميع المكلفين أو أكثرهم عملاً). ينظر: إجابة السائل شرح بغية الآمل: ١٠٩).

(٨٤) ينظر: فتح القدير: ١ / ٢٨١.

(٨٥) هو الإمام المجتهد أبو عبد الله محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أحد أئمة المذاهب الأربعة عند المسلمين، وإليه ينتسب الشافعية. ولد في غزة بفلسطين سنة ١٥٠ هـ وحُمِل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وسكن بغداد، ثم سافر إلى مصر فاستقر بها إلى أن مات سنة ٢٠٤ هـ. قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات. وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرةٌ أو ورقٌ إلا وللشافعي في رقبته منة. وكان من أحذق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، برع في ذلك أولا كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة.

وكان ذكيا مفرطا. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب الأم في الفقه، والمسند، وأحكام القرآن، والرسالة في أصول الفقه. ينظر: (الأعلام: ٦ / ٢٦).

(٨٦) الأم: ١ / ١١٠.

(٨٧) المجموع شرح المهذب: ٣ / ٣٢٩ . ٣٣٢.

(٨٨) هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، من أكابر فقهاء الحنابلة، ولد في جماعيل من قرى نابلس بفلسطين سنة ٥٤١ هـ، وفيها وفاته. من أبرز مؤلفاته: المغني وهو شرح لمختصر الخرقي في فقه الحنابلة، وروضة الناظر، وغيرها. ينظر: (الأعلام: ٤ / ٦٧).

(٨٩) المغني لابن قدامة: ٣ / ٤٤٤ . ٤٥٠.

(٩٠) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحرَّاني الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن تيمية. ولد سنة ٦٦١ هـ في حران، ثم انتقل إلى دمشق فنبغ واشتهر، وطُلبَ إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية، ومات معتقلا بقلعة دمشق سنة ٧٢٨

هـ. كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين. من أبرز مؤلفاته: مجموع الفتاوى، والفرقان، والسياسة الشرعية، ورفع الملام عن الأئمة الأعلام، وغيرها كثير. ينظر: (الأعلام: ١ / ١٤٤).

(٩١) مجموع الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٢٢ / ٤٤٣.

(٩٢) في [س]: القَصيدةُ القافيِّةُ في تجويدِ الفاتحةِ. والصَّوابُ ما أَثبتُه من [ص] لأنَّه بخطِّ الناظمِ نفسه.

(٩٣) في [س]: شَدِّدَنْ.

(٩٤) في [س، و ص]: فجودا. والصواب كسر الدال لإقامة الوزن.

(٩٥) البيت أثبته الناظمُ في: [ص] ، في حاشية الأصل.

(٩٦) في [س]: تَمَّتِ القَصيدةُ وبالخَيْرِ عَمَّتْ.

(٩٧) قال الخطيب البغدادي (ت 463 هـ): (ينبغي أن يُبْتَدأ بـ(بسم الله الرحمن الرحيم) في كل كتاب من كتب العلم). ينظر: (الجامع لأخلاق الراوي: 1 / 193). وقال الإمام النووي (ت 676 هـ): (الصلاة على النبي، (ﷺ)، بعد الحمدلة هو عادة العلماء). ينظر: (شرح صحيح مسلم: 1 / 43).

(٩٨) سبق تخريج هذا الاسم في مبحث أسماء الفاتحة.

(٩٩) المعجم الوسيط: 1 / 153.

(١٠٠) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد للداني: 68، والكتاب الأوسط للعماني: 72، والنشر لابن الجزري: 1 / 212.

(١٠١) في [س]: شددن.

(١٠٢) الوقف الاختباري: هو ما يمتحنه الأستاذ بقوله: كيف تقف على هذا اللفظ بعينه ؟ لعلم مهارته في وجوه قراءته. ينظر: (المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري: 264، وشرح المقدمة الجزرية، للدكتور غانم قدوري الحمد: 540.

(١٠٣) رسالة في تجويد الفاتحة، للدكتور محمد بن فوزان العمر: 9.

(١٠٤) هو الإمام شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الشافعي الدمشقي ثم الشيرازي، ولد سنة 751 هـ بدمشق. العالم المقرئ المحقق المحدث المشهور. قرأ على ابن اللبان الدمشقي، وعبد الرحمن بن أحمد البغدادي، وأبي بكر بن الجندي، وغيرهم. وقرأ عليه خلق كثير منهم طاهر ابن عرب الأصبهاني وغيره كثير. من أبرز مؤلفاته: النشر في القراءات العشر، وتحبير التيسير، والتمهيد وطيبة النشر، والدرة المضية، وغيرها كثير. توفي سنة 838 هـ. ينظر: (غاية النهاية: 2 / 247 ـ 251، والضوء اللامع للسخاوي: 9 / 255).

(١٠٥) النشر في القراءات العشر: 1 / 204.

(١٠٦) شرح المقدمة الجزرية، للدكتور غانم قدوري: 143، عجز البيت (43).

(١٠٧) النشر: 1 / 219.

(١٠٨) شرح المقدمة الجزرية، للدكتور غانم قدوري: 315.

(١٠٩) النشر: 1 / 204.

(١١٠) شرح الواضحة في تجويد الفاتحة: 46.

(١١١) ينظر: التمهيد لابن الجزري: 56.

(١١٢) الموضح في التجويد: 199.

(١١٣) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستي. فقيه محدث، من أهل بست من بلاد كابل، من نسل زيد بن الخطاب، أخي عمر بن الخطاب. ولد سنة ٣١٩ هـ، وتوفي سنة ٣٨٨ هـ. من أبرز مؤلفاته: معالم السنن، وشرح سنن أبي داود، وغيرها. ينظر: (الأعلام: ٢ / ٢٧٣).

(١١٤) ينظر: شأن الدعاء: 19.

(١١٥) ينظر: التمهيد لأبي العلاء الهمذاني: 293.

(١١٦) رسالة في تجويد الفاتحة: 14.

(١١٧) هو أبو الحسن علي بن جعفر السعيدي الرازي الحذاء، نزيل شيراز، عالم بالقراءات، له كتاب في القراءات الثمان، شرحه نصر بن علي الشيرازي بكتابه: (الموضح في وجوه القراءات وعللها)، توفي في حدود سنة 410 هـ. ينظر: (معرفة القراء الكبار: 2 / 699، وغاية النهاية: 1 / 529).

(١١٨) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي: 30 . 31.

(١١٩) في [س، و ص]: فجودا. والصواب كسر الدال لإقامة الوزن.

(١٢٠) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي: 31.

(١٢١) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، أشهر علماء القراءات والتجويد، توفي سنة 444 هـ. له مؤلفات تزيد على المئة، من أبرزها: التيسير، وجامع البيان في القراءات السبع، والتحديد في الإتقان والتجويد، والمقنع في رسم المصحف، والبيان في عد آي القرآن. وغيرها كثير جداً. وقد أحصى مؤلفاته ووثقها الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، حفظه الله، في مقدمة تحقيق كتاب التحديد للداني.

(١٢٢) التحديد: 140. وينظر: الموضح في التجويد للقرطبي: 112، وشرح الجزرية لزكريا الأنصاري: 47.

(١٢٣) هو عبد العزيز بن علي أبو الإصبغ السماني الإشبيلي المقرئ، أستاذ كبير وإمام محقق مجود، طاف البلاد ومات بحلب سنة 560 هـ. ينظر: (معرفة القراء: 3 / 1051، وغاية النهاية: 1 / 395).

(١٢٤) الإنباء في تجويد القرآن: 60.

(١٢٥) شرح المقدمة الجزرية، للدكتور غانم قدوري: 139، البيت (11).

(١٢٦) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي: 31.

(١٢٧) ينظر: شرح القصيدة الخاقانية للداني: 225، والتمهيد لابن الجزري:80 ـ82.

(١٢٨) شرح الواضحة: 54.

(١٢٩) صدر البيت الحادي عشر من المقدمة الجزرية، ينظر: شرح الجزرية، للدكتور غانم قدوري: 139.

(١٣٠) النشر: 1 / 199.
(١٣١) شرح المقدمة الجزرية: 239 . 240.
(١٣٢) في: [س]: اشْدُدْ.
(١٣٣) ينظر: السبعة: 105، وتحبير التيسير: 186.
(١٣٤) ينظر: النشر لابن الجزري: 1 / 18 . 19.
(١٣٥) شرح الواضحة: 54 . 55، والتمهيد لابن الجزري: 135.
(١٣٦) رسالة في تجويد الفاتحة: 15.
(١٣٧) المصدر السابق نفسه: 16.
(١٣٨) كما يفعل العوام من أهل العراق والخليج العربي.
(١٣٩) كفعل بعض القراء الذين يحاولون تمييزه عن الظاء.
(١٤٠) كما يفعل العوام من أهل مصر.
(١٤١) ينظر كلام العلماء على هذا الحديث في: اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة، للزركشي: 160، والمقاصد الحسنة، للسخاوي: 167، و اللؤلؤ الموصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، للقاوقجي: ٤٩.
(١٤٢) النشر في القراءات العشر: 1 / 219 . 220.
(١٤٣) النشر: 1 / 200.
(١٤٤) شرح المقدمة الجزرية: 255. وينظر الصفحات: 250 ـ 255. ففيها كلام مفيد على تاريخ اهتمام علماء التجويد بمخرج الضاد.
(١٤٥) ينظر: شرح المقدمة الجزرية: 319 . 320.
(١٤٦) شرح المقدمة الجزرية: 321.
(١٤٧) ينظر: شرح الواضحة: 57 . 58.
(١٤٨) البيت أثبته الناظمُ في: [ص] ، في حاشية الأصل.
(١٤٩) البيتان (63، 64) من المقدمة الجزرية، ينظر: شرح المقدمة الجزرية، للدكتور غانم قدوري: 146.

(١٥٠) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي: 47.
(١٥١) البيت (36) من المقدمة. ينظر: شرح المقدمة الجزرية للدكتور غانم قدوري:142.
(١٥٢) الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، لابن الناظم: 75.
(١٥٣) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، ولد سنة 355 هـ في القيروان، ثم دخل الأندلس سنة 393 هـ، وجلس للإقراء بجامع قرطبة حتى وفاته سنة 437 هـ، له مؤلفات كثيرة منها: الرعاية في التجويد، والتبصرة في القراءات السبع، والكشف في علل القراءات، وغيرها. ينظر: (معرفة القراء: 2 / 751، وغاية النهاية: 2 / 2309).
(١٥٤) الرعاية: 184 . 185.
(١٥٥) ينظر: شرح القصيدة الخاقانية: 308، والتحديد: 172.
(١٥٦) النشر: 1 / 317.
(١٥٧) الموضح: 134 . 135.
(١٥٨) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي: 33.
(١٥٩) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني: 2 / 359 . 360.
(١٦٠) شرح القصيدة الخاقانية: 308.
(١٦١) رسالة في تجويد الفاتحة: 19.
(١٦٢) الحديث أخرجه الإمام مالك في الموطأ: ١ / ١٩١، برقم (١١٤)، والإمام أحمد في مسنده: ٢ / ٤٦٠، برقم (٩٩٣٤). وقال فيه الشيخ شعيب الأرناؤوط: (إسناده صحيح على شرط مسلم، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير العلاء بن عبد الرحمن، وأبي السائب فمن رجال مسلم). والحديث ذكره أيضاً البيهقي في السنن الكبرى: ٢ / ٣٨، برقم (٢٤٦١) باب تعيين الفاتحة بقراءة الإمام، وفي مواضع أخرى. وذكره غيرهم من أئمة الحديث.

المصادرُ والمراجعُ:

١- إجابة السائل شرح بغية الآمل، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: القاضي حسين ابن أحمد السياغي، والدكتور حسين محمد مقبول الأهدل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦ م.
٢- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ.
٣- الأعلام، خير الدين الزركلي، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان (د.ت).
٤- الأم، للإمام محمد بن إدريس الشافعي، أشرف على طبعه: محمد زهري النجار، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).
٥- الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٤٤ هـ.
٦- الإنباء في تجويد القرآن، أبو الإصبغ عبد العزيز بن علي بن محمد بن الطحان الأندلسي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، مجلة الأحمدية، العدد الرابع، جمادى الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٣٧٨ هـ - ١٩٦٧ م.
٨- البيان في عدِّ آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد،مركز المخطوطات والتراث والوثائق،الكويت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.
٩- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، دار ذات السلاسل، الكويت.

١٠- تحبير التيسير في القراءات العشر، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: د. أحمد القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢١ هـ.
١١- التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٣٢١ هـ.
١٢- تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل، قصي حسين آل فرج، الموصل، ١٤٢٥ هـ. ٢٠٠٥ م.
١٣- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩ م.
١٤- التمهيد في علم التجويد، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤١٨ هـ.
١٥- التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ.
١٦- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون، ومراجعة: محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط١، ١٣٨٤ هـ.
١٧- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ط١، ١٤٠٦ هـ.
١٨- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد (شرح الجزرية)، زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي، تحقيق: د. نسيب

الشاوي، تقديم: نور الدين عتر، دار المكي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط٢، ١٤١٨ هـ.

١٩- جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨.

٢٠- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢١- الجامع لأخلاق الراوي والسامع، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

٢٢- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري، المعروف بابن الناظم، تحقيق: عبد الرزاق معصراتي، الجفان والجابي، دمشق ١٤٢٦ هـ. ٢٠٠٦ م.

٢٣- رسالة في تجويد الفاتحة، د. محمد بن فوزان بن حمد العمر، شبكة التفسير والدراسات القرآنية

٢٤- رسالة في التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، أبو الحسن علي بن جعفر السعيدي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٢١ هـ.

٢٥- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، ط٣، ١٤١٧ هـ.

٢٦- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ١٤١٢ هـ. ١٩٩٢ م.

٢٧- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى المعروف بابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٤٠٠ هـ.

٢٨- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د. ت).

٢٩- سنن الدارمي، الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: فواز زمرلي، وخالد العلمي، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ.

٣٠- شأن الدعاء، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ.

٣١- شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراء وحسن الأداء، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: غازي بنيدر العمري الحربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، ١٤١٨ هـ.

٣٢- شرح المقدمة الجزرية، للدكتور غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨ م.

٣٣- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، ابن أم قاسم المرادي، تحقيق: د. عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، (د. ت).

٣٤- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م.

٣٥- صحيح البخاري المسمى الجامع الصحيح المختصر، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل أبو البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة . بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م.

٣٦- صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع،ط٢، ١٤١٤هـ

٣٧- الضوء اللامع، علم الدين السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨- عشائر العراق، الأستاذ عباس العزاوي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٨ م.

٣٩- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق وتعليق: الأستاذ رشاد الحق الأثري، إدارة ترجمان السنة، لاهور، (د. ت).
٤٠- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي وآخرين، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٨ م.
٤١- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٢ هـ.
٤٢- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د.حسين محمد شرف، مراجعة مصطفى حجازي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤١٣ هـ.
٤٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تصحيح وتحقيق: سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت (د. ت).
٤٤- فتح القدير، كمال الدين محمد المعروف بابن الهمام الحنفي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، (د. ت).
٤٥- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
٤٦- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: أحمد عبد الواحد الخياطي،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٤١٥هـ.
٤٧- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان، الأردن، ١٩٩٤ م.
٤٨- الكتاب الأوسط في علم القراءات، أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العماني، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م.

٤٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، إستانبول.
٥٠- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق ودراسة: أحمد اليزيدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٤١٩ هـ.
٥١- اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد ابن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، عمان.
٥٢- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٠٠ هـ.
٥٣- المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، توزيع المكتبة العالمية بالفجالة، مصر، (د. ت).
٥٤- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٦ هـ.
٥٥- مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، بيروت.
٥٦- المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ط١، ١٣٧٧ هـ.
٥٧- المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس، ضبط وتصحيح: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٥٨- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي دار صادر بيروت ١٣٦٧ هـ - ١٩٥٧ م.
٥٩- معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد الجاسر، دار طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

٦٠- معرفة القراء الكبار، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٦١- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دمشق، ١٩٥٧ م.
٦٢- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
٦٣- المغني ومعه الشرح الكبير، أبو الفرج شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، ط١، ١٤١٤ هـ.
٦٤- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأخيرة، ١٣٨١ هـ.
٦٥- المفيد شرح عمدة المجيد، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المنار، الزرقاء ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧ م.
٦٦- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، عبد الرحمن السخاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٦٧- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة القراءة والتفسير واللغة والنحو، أبو عبد الله وليد بن عبد الله الزبيري، وآخرين، منشورات مجلة الحكمة، لندن.
٦٨- الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي، تقديم وتحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٢١ هـ.
٦٩- الموطأ، للإمام مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٣ هـ. ١٩٩١ م.

٧٠- المنح الفكرية على متن الجزرية، ملا علي سلطان القاري، تحقيق: عبد القوي عبد المجيد، راجعه: د. عبد العزيز القاري، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، توزيع مكتبة الدار، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٩ هـ.

٧١- النشر في القراءات العشر، أبو الخير شمس الدين محمد بن الجزري، أشرف على طبعه: الشيخ علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).

٧٢- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام أبي السعادات مجد الدين بن الأثير، تحقيق: محمود الطناجي، بيروت، ١٣٨٣ هـ.

٧٤- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، استانبول ١٩٥١ م.

تمت

بفضل الله تعالى وتوفيقه